

كتاب: الحج

الترغيب في الحج والعمرة وما جاء فيمن خرج يقصدهما فمات

1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سُمِّيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم.

ورواه ابن حبان في صحيحه، ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَعَزْوَؤٌ لَا عُقُولَ فِيهِ، وَحَجٌّ مَبْرُورٌ»⁽²⁾. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ تَكْفُرُ خَطِيئَاتِي سَنَةً. «المبرور»: قيل: هو الذي لا يقع فيه معصية، وقد جاء من حديث جابر مرفوعاً: «إِنَّ بِرَّ الْحَجِّ إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَطَيِّبُ الْكَلَامِ»، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ: «إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ». وسيأتي.

2 - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ، فَلَمْ يَزِفْ، وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم والنسائي، وابن ماجه والترمذي إلا أنه قال: «غَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

«الزَّفْتُ»: بفتح الراء والفاء جميعاً. روي عن ابن عباس أنه قال: الرَفْتُ ما روجع به النساء. وقال الأزهري: الزَّفْتُ كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة.

قال الحافظ: الزَّفْتُ، يطلق ويراد به: الجماع، ويطلق ويراد به الفحش، ويطلق ويراد به خطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالجماع، وقد نقل في معنى الحديث كل واحد من هذه الثلاثة عن جماعة من العلماء، والله أعلم.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الحج، باب: فضل الحج المبرور (الحديث: 1519)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: كون الإيمان بالله (الحديث: 244).

(2) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: السير، باب: فضل الجهاد (الحديث: 4598).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: العمرة، باب: وجوب العمرة (الحديث: 3278)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: فضل الحج والعمرة (الحديث: 3278)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما ذكر في فضل العمرة (الحديث: 811)، وأخرجه النسائي في كتاب: المناسك، باب: فضل العمرة (الحديث: 2626)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: فضل الحج والعمرة (الحديث: 2889)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الحج، باب: ما جاء في العمرة (الحديث: 65)، وأخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 896).

3 - وَعَنْهُ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ». رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والأصبهاني.

وزاد: «وَمَا سَبَّحَ الْحَاجُّ مِنْ تَسْبِيحَةٍ، وَلَا هَلَّلَ مِنْ تَهْلِيلَةٍ، وَلَا كَبَّرَ مِنْ تَكْبِيرَةٍ إِلَّا بَشَّرَ بِهَا تَبَشِيرَةً».

4 - وَعَنْ ابْنِ شُمَّاسَةَ رضي الله عنه قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَّاقَةِ الْمَوْتِ فَبَكَى طَوِيلًا، وَقَالَ: فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَنْتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْسُطْ يَمِينَكَ لِأَبَايَعِكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟» قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ. قَالَ: «تَشْتَرِطُ مَاذَا؟» قَالَ: أَنْ يُغْفَرَ لِي. قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ يَا عَمْرُو أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ»⁽¹⁾. رواه ابن خزيمة في صحيحه هكذا مختصراً، ورواه مسلم وغيره أطول منه.

5 - وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنِّي جَبَّانٌ، وَإِنِّي ضَعِيفٌ، فَقَالَ: «هَلُمَّ إِلَيَّ جِهَادٍ لَا شَوْكَةَ فِيهِ: الْحَجُّ»⁽²⁾. ورواه الطبراني في الكبير والأوسط ورواه ثقات، وأخرجه عبد الرزاق أيضاً.

6 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ أَقْلًا نُجَاهِدُ؟ فَقَالَ: «لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ»⁽³⁾. رواه البخاري وغيره وابن خزيمة⁽⁴⁾ في صحيحه، ولفظه قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ عَلَى النِّسَاءِ مِنْ جِهَادٍ؟ قَالَ: «عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا يُقَاتَلُ فِيهِ، الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ».

7 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «جِهَادُ الْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرْأَةِ: الْحَجُّ، وَالْعُمْرَةُ»⁽⁵⁾. رواه النسائي بإسناد حسن.

8 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَوْالِ جَبْرَائِيلَ عليه السلام إِيَّاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَحُجَّ، وَتَعْتَمِرَ، وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَأَنْ تُتِمَّ الْوُضُوءَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ». قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: صَدَقْتَ. رواه ابن خزيمة⁽⁶⁾ في صحيحه، وهو في الصحيحين وغيرهما بغير هذا السياق.

وتقدم في كتاب الصلاة والزكاة أحاديث كثيرة تدل على فضل الحج، والترغيب فيه وتأكيد وجوبه لم نعدّها لكثرتها فليراجعها من أراد شيئاً من ذلك.

9 - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ»⁽⁷⁾. رواه ابن ماجه عن أبي جعفر عنها.

- (1) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: كون الإسلام يهدم ما قبله (الحديث: 317)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2515).
- (2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4299).
- (3) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: فضل الجهاد والسير (الحديث: 2784).
- (4) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 3074).
- (5) أخرجه النسائي في كتاب: المناسك، باب: فضل الحج (الحديث: 2626).
- (6) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 3065).
- (7) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: الحج جهاد النساء (الحديث: 2902).

10 - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «أَنْ يُسَلِّمَ لِلَّهِ قَلْبَكَ، وَأَنْ يُسَلِّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ»، قَالَ: فَأَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ». قَالَ: وَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَتَبْتَغِيَ بَعْدَ الْمَوْتِ». قَالَ: فَأَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْهَجْرَةُ». قَالَ: وَمَا الْهَجْرَةُ؟ قَالَ: «أَنْ تَهْجُرَ السُّوءَ». قَالَ: فَأَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ». قَالَ: وَمَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: «أَنْ تُقَاتِلَ الْكُفَّارَ إِذَا لَقَيْتَهُمْ». قَالَ: فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ عَقَرَ جَوَادَهُ وَأَهْرَيْقَ دَمَهُ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ثُمَّ عَمَلَانِ هُمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِهِمَا: حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ، أَوْ عُمْرَةٌ مَبْرُورَةٌ». رواه أحمد⁽¹⁾ بإسناد صحيح، ورواه محتج بهم في الصحيح والطبراني وغيره، ورواه البيهقي عن أبي قلابة عن رجل من أهل الشام عن أبيه.

11 - وَعَنْ مَاعِزٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَخَدُّهُ، ثُمَّ الْجِهَادُ، ثُمَّ حَجَّةٌ بَرَّةٌ تَفْضُلُ سَائِرَ الْأَعْمَالِ كَمَا بَيَّنَّ مَطْلَعُ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا»⁽²⁾. رواه أحمد والطبراني، ورواه أحمد إلى ماعز رواة الصحيح، وماعز هذا صحابي مشهور غير منسوب.

12 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ». قِيلَ: وَمَا بَرُّهُ؟ قَالَ: «إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَطِيبُ الْكَلَامِ»⁽³⁾. رواه أحمد والطبراني في الأوسط بإسناد حسن، وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والحاكم مختصراً، وقال: صحيح الإسناد.

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ وَالْبَيْهَقِيِّ: «إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ».

13 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَغْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، ورواه ابن ماجه والبيهقي من حديث عمر، وليس عندهما: والذهب إلى آخره. وعند البيهقي: «فَإِنَّ مُتَابَعَةَ بَيْنَهُمَا يَزِيدَانِ فِي الْأَجَلِ، وَيَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ الْخَبَثَ».

14 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرَادٍ الصَّحَابِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «حُجُّوا، فَإِنَّ الْحَجَّ يَغْسِلُ الذُّنُوبَ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الدَّرَنَ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 114/4).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 432/4).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 325/3)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8400)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 483/1)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4091) و(الحديث: 4092).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في ثواب الحج والعمرة (الحديث: 810)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: فضل الحج والعمرة (الحديث: 2887)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2512)، وأخرجه ابن حبان في كتاب: الحج، باب: فضل الحج والعمرة (الحديث: 3693).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4994).

15 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْحَاجُّ يَشْفَعُ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ»، أَوْ قَالَ: «مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»⁽¹⁾. رواه البزار، وفيه راوٍ لم يسم.

16 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَا تَرَفَعُ إِلَّا الْحَاجُّ رَجُلًا، وَلَا تَضَعُ يَدًا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، أَوْ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً، أَوْ رَفَعُ بِهَا دَرَجَةً». رواه البيهقي وابن حبان في صحيحه في حديث يأتي إن شاء الله.

17 - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ جَاءَ يَوْمَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَرَكِبَ بَعِيرَهُ، فَمَا يَرْفَعُ الْبَعِيرُ خُفًا، وَلَا يَضَعُ خُفًا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، وَرَفَعُ لَهُ بِهَا دَرَجَةً حَتَّى إِذَا أَتَتْهُ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ وَطَافَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلَّقَ، أَوْ قَصَرَ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَهَلُمَّ تَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ»⁽²⁾. فذكر الحديث. رواه البيهقي.

18 - وَعَنْ زَادَانَ رضي الله عنه قَالَ: مَرَضَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَرَضًا شَدِيدًا، فَدَعَا وَلَدَهُ فَجَمَعَهُمْ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَاثِيًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ سَبْعِمِائَةَ حَسَنَةٍ، كُلُّ حَسَنَةٍ مِثْلُ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ». قِيلَ لَهُ: وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ؟ قَالَ: «بِكُلِّ حَسَنَةٍ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ»⁽³⁾. رواه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم كلاهما من رواية عيسى بن سودة. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال ابن خزيمة: إن صح الخبر، فإن في القلب من عيسى بن سودة.

قال الحافظ: قال البخاري: هو منكر الحديث.

19 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «إِنَّ آدَمَ عليه السلام أَتَى الْبَيْتَ أَلْفَ أُنْتِيَةٍ لَمْ يَرْكَبْ قَطُّ فِيهِنَّ مِنْ الْهِنْدِ عَلَى رِجْلَيْهِ»⁽⁴⁾. رواه ابن خزيمة في صحيحه أيضاً، وقال: في القلب من القاسم بن عبد الرحمن.

قال الحافظ: القاسم هذا واو.

20 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْحَاجُّ وَالْعُمْرَانُ وَقَدْ دَعَاهُمُ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ»⁽⁵⁾. رواه البزار، ورواه ثقات.

21 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: «عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الْعَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَقَدْ دَعَا اللَّهُ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ»⁽⁶⁾. رواه ابن ماجه واللفظ له، وابن حبان في صحيحه، كلاهما من رواية عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب.

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1099).

(2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 10698).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 461/1)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2791).

(4) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2792).

(5) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1153).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: فضل دعاء الحاج (الحديث: 2893)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: السير،

باب: فضل الجهاد (الحديث: 4613).

22 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحُجَّاجُ وَالْعُمَرَاءُ وَفَدَّ اللَّهُ، إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ، وَإِنْ اسْتَغْفَرُوهُ غَفَّرَ لَهُمْ»⁽¹⁾. رواه النسائي وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما، ولفظهما قال:

«وَفَدَّ اللَّهُ ثَلَاثَةَ: الْحَاجِّ، وَالْمُعْتَمِرِ، وَالْعَازِي». وقدم ابن خزيمة: الْعَازِي.

23 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُغْفَرُ لِلْحَاجِّ، وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ»⁽²⁾. رواه البزار والطبراني في الصغير، وابن خزيمة في صحيحه والحاكم، ولفظهما قال:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ، وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ». وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

قال الحافظ: في إسناده شريك القاضي، ولم يخرج له مسلم إلا في المتابعات، ويأتي الكلام عليه إن شاء الله.

24 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَمْتِعُوا بِهِذَا الْبَيْتِ فَقَدْ هَدِمَ مَرَّتَيْنِ، وَيُزْعَفُ فِي الثَّالِثَةِ»⁽³⁾. رواه البزار والطبراني في الكبير، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما، والحاكم، وقال صحيح الإسناد. قال ابن خزيمة قوله: ويرفع في الثالثة، يريد بعد الثالثة.

25 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ عليه السلام مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: إِنِّي مُهَيَّبٌ مَعَكُمْ بَيْتًا، أَوْ مَنَزَلًا يُطَافُ حَوْلَهُ كَمَا يُطَافُ حَوْلَ عَرْشِي، وَيُصَلَّى عِنْدَهُ كَمَا يُصَلَّى عِنْدَ عَرْشِي، فَلَمَّا كَانَ زَمَنَ الطُّوفَانِ رُفِعَ، وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَحُجُّونَهُ، وَلَا يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ فَبَوَّأَهُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَبَنَاهُ مِنْ حُمْسَةِ أَجْبَلٍ: جِزَاءَ، وَثَبِيرَ، وَلُبْتَانَ، وَجَبَلِ الطُّورِ، وَجَبَلِ الْخَيْرِ، فَتَمَّتْهُ مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ. رواه الطبراني في الكبير موقوفاً، ورجال إسناده رجال الصحيح.

26 - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ - يَغْنِي الْفَرِيضَةَ - فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَذْرِي مَا يَغْرِضُ لَهُ». رواه أبو القاسم الأصبهاني.

27 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آدَمَ عليه السلام، أَنْ يَا آدَمُ، حُجَّ هَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَخْدُكَ بِكَ حَدَثَ الْمَوْتِ. قَالَ: وَمَا يَخْدُكَ عَلَيَّ يَا رَبُّ؟ قَالَ: مَا لَا تَذْرِي وَهُوَ الْمَوْتُ. قَالَ: وَمَا الْمَوْتُ؟ قَالَ: سَوْفَ تَذُوقُ. قَالَ: وَمَنْ اسْتَخْلِفُ فِي أَهْلِي؟ قَالَ: أَعْرِضْ ذَلِكَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى السَّمَوَاتِ فَأَبَتْ، وَعَرَضَ عَلَى الْأَرْضِ فَأَبَتْ، وَعَرَضَ عَلَى الْجِبَالِ فَأَبَتْ، وَقَبِلَهُ ابْنُهُ قَاتِلُ أُخْيِهِ، فَخَرَجَ آدَمُ عليه السلام مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ حَاجًّا، فَمَا نَزَلَ مَنَزَلًا أَكَلَ فِيهِ

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: فضل دعاء الحاج (الحديث: 2892)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج،

باب: فضل الحج والعمرة (الحديث: 3692)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2511).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 1091)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1155)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2516).

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 441/1)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: التاريخ، باب: إخباره ﷺ عما يكون من أمته (الحديث: 6753)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2506)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1072).

وَشَرِبَ إِلَّا صَارَ عُمْرَانَا بَعْدَهُ وَقَرَى حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ بُرْ حَبُوكَ، أَمَا إِنَّا قَدْ حَبَجْنَا هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَكَ بِالْفَنِي عَامٍ. قَالَ أَسْرَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ يَأْفُوتُهُ حَمْرَاءُ جَوْفَاءَ لَهَا بَابَانِ مَنْ يَطُوفُ بِرَأْيِ مَنْ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ، وَمَنْ فِي جَوْفِ الْبَيْتِ يَرَى مَنْ يَطُوفُ، فَفَضَى آدَمُ نُسُكَهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا آدَمُ قَضَيْتَ نُسُكَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ. قَالَ: فَسَلْ حَاجَتَكَ تُعْطَى؟ قَالَ: جُلُّ حَاجَتِي أَنْ تُغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَذُنُوبَ وَلَدِي، قَالَ: أَمَا ذُنُوبُكَ يَا آدَمُ فَقَدْ غَفَرْنَا حِينَ وَقَعْتَ بِذُنُوبِكَ، وَأَمَا ذُنُوبَ وَلَدِكَ، فَمَنْ عَرَفَنِي وَأَمَرَ بِي، وَصَدَّقَ رُسُلِي وَكَتَابِي غَفَرْنَا لَهُ ذُنُوبَهُ». رواه الأصبهاني (1) أيضاً.

28 - وَرَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ يَضِيئُ بِتَفَقُّةٍ يُنْفِقُهَا فِيمَا يَرْضَى اللَّهُ إِلَّا أَنْفَقَ أَضْعَافَهَا فِيمَا يُسْخِطُ اللَّهَ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُ الْحَجَّ لِحَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا إِلَّا رَأَى الْمُخْلَفِينَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ تِلْكَ الْحَاجَةَ - يَغْنِي حُجَّةَ الْإِسْلَامِ - وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَدْعُ الْمَشِي فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ قَضَيْتَ أَوْ لَمْ تُقْضَ إِلَّا أَتْبَلِي بِمَعُونَةٍ مَنْ يَأْتُمُّ عَلَيْهِ، وَلَا يُؤَجَّرُ فِيهِ». رواه الأصبهاني (2) أيضاً، وفيه نكارة.

«يَضِيئُ»: بالضاد المعجمة: أي يبخل، ويشح.

29 - وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَعْبَةَ لَهَا لِسَانٌ وَشَفَتَانِ، وَلَقَدْ أَشْتَكَّتْ فَقَالَتْ: يَا رَبِّ قُلْ عُوَادِي، وَقُلْ زُوَارِي؛ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا خُشِعًا سَجْدًا يَحْتُونُ إِلَيْكَ كَمَا تَحْتُنِ الْحَمَامَةُ إِلَى بَيْضِهَا». رواه الطبراني في الأوسط.

30 - وَرَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِلَهِي مَا لِعِبَادِكَ عَلَيْكَ إِذَا هُمْ زَارُوكَ فِي بَيْتِكَ؟ قَالَ: لِكُلِّ زَائِرٍ حَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ حَقًّا، يَا دَاوُدُ، إِنَّ لَهُمْ عَلَيَّ أَنْ أَعَابِيَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَغْفِرَ لَهُمْ إِذَا لَقِيْتَهُمْ» (3). رواه الطبراني في الأوسط أيضاً.

31 - وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَاحَ مُسْلِمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُجَاهِدًا، أَوْ حَاجًا مِهْلًا أَوْ مُلْبِيًا إِلَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ، وَخَرَجَ مِنْهَا» (4). رواه الطبراني في الأوسط أيضاً.

32 - وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ مَنَى، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَرَجُلٌ مِنَ ثَقِيفٍ، فَسَلَّمَا ثُمَّ قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْنَا نَسْأَلُكَ، فَقَالَ: «إِنْ شِئْتُمَا أَخْبِرْتُكُمَا بِمَا جِئْتُمَا تَسْأَلَانِي عَنْهُ فَعَلْتُ، وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ أَمْسِكَ وَتَسْأَلَانِي فَعَلْتُ؟» فَقَالَا: أَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ الثَّقَفِيُّ لِلْأَنْصَارِيِّ: سَلْ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «جِئْتِنِي تَسْأَلَانِي عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَوْمُ

(1) أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1048).

(2) أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1079).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6034).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6161).

الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ رَكْعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَافِ وَمَا لَكَ فِيهِمَا، وَعَنْ طَوَافِكَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ وُقُوفِكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ رَمِيكَ الْجِمَارِ وَمَا لَكَ فِيهِ، وَعَنْ نَحْرِكَ وَمَا لَكَ فِيهِ مَعَ الْإِنَاضَةِ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَعَنَ هَذَا جِثْتُ أَسْأَلُكَ. قَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَوَّامًا إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ لَا تَضَعُ نَأْتِكَ خُفًا، وَلَا تَرْفَعُهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْكَ خَطِيئَةً، وَأَمَّا رَكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ كَمِعْتِ رَقَبَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالصُّفَا وَالْمَرْوَةِ كَمِعْتِ سَبْعِينَ رَقَبَةً، وَأَمَّا وُقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبْهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ: عِبَادِي جَاؤُونِي شُغْنًا مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ يَزْجُونَ جِثَّتِي، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ الرَّمْلِ، أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ، أَوْ كَرَبْدِ الْبَحْرِ لَغَفَرْتُنَّهَا، أَيْضًا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ، وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ، وَأَمَّا رَمِيكَ الْجِمَارِ فَلِكِ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْمُؤِثَّاتِ، وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ، وَأَمَّا جِلَافُكَ رَأْسَكَ فَلِكِ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَفْتَهَا حَسَنَةً، وَيُمْنَحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ، يَا أَيُّ مَلَكٍ حَتَّى يَضَعَ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَيَقُولُ: أَعْمَلْتَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ فَقَدْ غَفِرَ لَكَ مَا مَضَى»⁽¹⁾. رواه الطبراني في الكبير والبخاري واللفظ له، وقال: وقد روي هذا الحديث من وجوه، ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق.

قال المملي رحمه الله: وهي طريق لا بأس بها، رواها كلهم موثقون، ورواه ابن حبان في صحيحه، ويأتي لفظه في الوقوف إن شاء الله تعالى.

33 - وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ⁽²⁾ فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَقَالَ فِيهِ: «فَإِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ إِذَا أَمَنْتَ الْبَيْتَ الْعَمِيقَ لَا تَرْفَعُ قَدَمًا، أَوْ تَضَعَهَا أَنْتَ وَدَابَّتُكَ إِلَّا كَبَيْتَ لَكَ حَسَنَةً، وَرَفَعْتَ لَكَ دَرَجَةً، وَأَمَّا وُقُوفُكَ بِعَرَفَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ: يَا مَلَائِكَتِي مَا جَاءَ بِعِبَادِي؟ قَالُوا: جَاؤُوا يَلْتَمِسُونَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَإِنِّي أَشْهَدُ نَفْسِي وَخَلْقِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ عَدَدَ أَيَّامِ الدَّهْرِ، وَعَدَدَ رَمْلِ عَالِيحَ، وَأَمَّا رَمِيكَ الْجِمَارِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»⁽³⁾. وَأَمَّا حَلْفُكَ رَأْسَكَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَعْرِكَ شَعْرَةٌ تَقَعُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا كَانَتْ لَكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ إِذَا وَدَعْتَ فَإِنَّكَ تَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِكَ كَيَوْمِ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ». رواه أبو القاسم الأصبهاني من حديث أنس بن مالك نحوه إلا أنه قال فيه:

«وَأَمَّا وُقُوفُكَ بِعَرَفَاتِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَطَّلِعُ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتِ فَيَقُولُ: عِبَادِي أَنْتَوْنِي شُغْنًا غُبْرًا أَنْتَوْنِي مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ، فَيَبْهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَلَوْ كَانَتْ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ رَمْلِ عَالِيحَ، وَنُجُومِ السَّمَاءِ وَقَطْرِ الْبَحْرِ وَالْمَطَرِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَأَمَّا رَمِيكَ الْجِمَارِ فَإِنَّهُ مَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَأَمَّا حَلْفُكَ رَأْسَكَ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَقَعُ مِنْكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ فَإِنَّكَ تَضُدُّ، وَأَنْتَ مِنْ ذُنُوبِكَ كَهَيئَةِ يَوْمِ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ».

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 61/25)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1082).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2341).

(3) سورة: السجدة، الآية: 17.

34 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ عَارِيًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْعَارِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»⁽¹⁾. رواه أبو يعلى من رواية محمد بن إسحاق، وبقية رواه ثقات.

35 - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ فِي هَذَا الْوَجْهِ لَحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، فَمَاتَ فِيهِ لَمْ يَغْرُضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ، وَقِيلَ لَهُ: أَدْخُلِ الْجَنَّةَ». قَالَتْ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِالطَّائِفِينَ»⁽²⁾. رواه الطبراني وأبو يعلى، والدارقطني، والبيهقي.

36 - وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ دِعَامَةٌ مِنْ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ، فَمَنْ حَجَّ النَّبِيَّ، أَوْ اعْتَمَرَ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ، فَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ رَدَّ إِلَى أَهْلِهِ رَدَّهُ بِأَجْرٍ وَعَقِيمَةٍ». رواه الطبراني في الأوسط.

«الدعامة»: بكسر الدال المهملة: هي عمود البيت والخباء.

37 - وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ذَاهِبًا، أَوْ رَاجِعًا لَمْ يَغْرُضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ، أَوْ غُيِّرَ لَهُ»⁽³⁾. رواه الأصبهاني.

38 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ وَإِقْفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَأَنْصَعَتْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّتُوهُ بِثَوْبَيْهِ، وَلَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ، وَلَا تُحْنَطُوا، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّيًّا»⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم، وابن خزيمة.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمْ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّتُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلَا تَمْسُوهُ بِطِيبٍ، وَلَا تُحْمَرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّيًّا». وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ⁽⁵⁾ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُغْسَلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَأَنْ يَكْشِفُوا رَجْهَهُ، حَسِينَتُهُ قَالَ: «وَرَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ وَهُوَ يُهْلُ».

«وَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ»: معناه: رمته ناقته فكسرت عنقه. وكذلك فأقصته.

الترغيب في النفقة في الحج والعمرة

وما جاء فيمن أنفق فيهما من مال حرام

1 - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا فِي عُمْرَتَيْهَا: «إِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى قَدْرِ نَصَبِكَ

(1) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6357/11).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5317)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4097)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4609/8).

(3) أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1063).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: جزاء الصيد، باب: المحرم يموت بعرفة (الحديث: 1850)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: ما يفعل بالمحرم إذا مات (الحديث: 2883).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: ما يفعل بالمحرم إذا مات (الحديث: 2883).

وَنَفَقَتِكَ»⁽¹⁾. رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما.

وفي رواية له وَصَحَّحَهَا: «إِنَّمَا أُجْرُكَ فِي عُمْرَتِكَ عَلَى قَدْرِ نَفَقَتِكَ» .

«النُّصَب»: هو التعب وزناً ومعنى.

2 - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَبْعِمِائَةٍ

ضِعْفٍ»⁽²⁾. رواه أحمد والطبراني في الأوسط والبيهقي، وإسناد أحمد حسن.

3 - وَرَوَى الطُّبْرَانِيُّ⁽³⁾ فِي الْأَوْسَطِ أَيْضاً عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّفَقَةُ

فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الدُّزْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ» .

4 - وَرَوَى عَنْ عُمَرُو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «النُّجُاجُ وَالنُّعْمَارُ وَفَدُّ

اللَّهِ إِنْ سَأَلُوا أُعْطُوا، وَإِنْ دَعَا أَجِيبُوا، وَإِنْ أَنْفَقُوا أُخْلِيفَ لَهُمْ، وَالَّذِي نَفَسَ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ مَا كَبَّرَ مُكَبَّرٌ

عَلَى نَشْرٍ، وَلَا أَهْلٌ مَهْلٌ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَشْرَافِ إِلَّا أَهْلٌ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَبَّرَ حَتَّى يَنْقَطِعَ مِنْهُ مُنْقَطِعٌ

التُّرَابِ»⁽⁴⁾. رواه البيهقي.

«النشر»: بفتح النون، وإسكان الشين المعجمة، وبالزاي: هو المكان المرتفع.

5 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النُّجُاجُ وَالنُّعْمَارُ وَفَدُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

يُعْطِيهِمْ مَا سَأَلُوا، وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ مَا دَعَا، وَيَخْلِفُ عَلَيْهِمْ مَا أَنْفَقُوا، الدُّزْهَمُ أَلْفٌ أَلْفٌ»⁽⁵⁾. رواه

البيهقي.

6 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه رَفَعَهُ قَالَ: «مَا أَمَرَ حَاجٌ قَطُّ». قِيلَ لِجَابِرٍ: مَا الْإِمْعَارُ؟ قَالَ: مَا

أَفْتَرْتُ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني في الأوسط والبخاري، ورجاله رجال الصحيح.

7 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خَرَجَ الْحَاجُّ حَاجًّا بِنَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ، وَوَضَعَ

رِجْلَهُ فِي الْفَرَزِ فَتَادَى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ. نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، زَادَكَ حَلَالًا، وَرَاحِلَتَكَ

حَلَالًا، وَحَجُّكَ مَبْرُورٌ غَيْرٌ مَأْزُورٍ، وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّفَقَةِ الْحَبِيبَةِ فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْفَرَزِ، فَتَادَى: لَبَّيْكَ، نَادَاهُ

مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ زَادَكَ حَرَامًا، وَنَفَقَتُكَ حَرَامًا، وَحَجُّكَ مَأْزُورٌ غَيْرٌ مَبْرُورٌ»⁽⁷⁾ رواه

الطبراني في الأوسط، ورواه الأصبهاني من حديث أسلم مولى عمر بن الخطاب، مرسلاً مختصراً.

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 471/1).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 355/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5270)، وأخرجه البيهقي في

«السنن الكبرى» (الحديث: 332/4).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5270).

(4) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4104).

(5) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4105).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5209)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1080).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5224).

«الغرز»: بفتح الغين المعجمة، وسكون الراء بعدها زاي: هو ركاب من جلد.

الترغيب في العمرة في رمضان

1 - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْحَجَّ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِرِزْوَجِهَا: أَحْجِبْنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: مَا عِنْدِي مَا أَحْجِبُكَ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: أَحْجِبْنِي عَلَى جَمَلِكَ فَلَانَ؟ قَالَ: ذَلِكَ خَيْسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ، وَإِنَّهَا سَأَلَتْنِي الْحَجَّ مَعَكَ، فَقُلْتُ: مَا عِنْدِي مَا أَحْجِبُكَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: أَحْجِبْنِي عَلَى جَمَلِكَ فَلَانَ، فَقُلْتُ: ذَلِكَ خَيْسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَحْجَبْتَهَا عَلَيْهِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: وَإِنَّهَا أَمَرْتَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا يَغْدِلُ حَجَّةَ مَعَكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَقْرَبُهَا السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبِرَّكَاتِهِ وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا تَغْدِلُ حَجَّةَ مَعِيَ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ»⁽¹⁾. رواه أبو داود، وابن خزيمة في صحيحه كلاهما بالقصة، واللفظ لأبي داود، وآخره عندهما سواء .

2 - وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصَرًا: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَغْدِلُ حَجَّةً». ومسلم ولفظه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ سَيْتَانَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَحْجِي مَعَنَا؟». قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلَّا نَاضِحَانِ، فَحَجَّ أَبُو وَلَدِهَا وَابْنُهَا عَلَى نَاضِحٍ، وَتَرَكَ لَنَا نَاضِحًا نَنْضَحُ عَلَيْهِ. قَالَ: «فَإِذَا جَاءَ رَمَضَانَ فَأَعْتَمِرِي فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَغْدِلُ حَجَّةً»⁽²⁾.
وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «تَغْدِلُ حَجَّةً، أَوْ حَجَّةً مَعِيَ».

3 - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: حَجَّ أَبُو طَلْحَةَ وَابْنُهُ وَتَرَكَانِي؟ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَغْدِلُ حَجَّةً مَعِيَ»⁽³⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

4 - وَعَنْ أُمِّ مَعْقِلٍ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وَكَانَ لَنَا جَمَلٌ فَجَعَلَهُ أَبُو مَعْقِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَتْ: وَأَصَابَنَا مَرَضٌ، وَهَلَكَ أَبُو مَعْقِلٍ. قَالَتْ: فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ حَجِّهِ فَقَالَ: «يَا أُمَّ مَعْقِلٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَخْرُجِي مَعَنَا؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ تَهَيَّأْنَا، فَهَلَكَ أَبُو مَعْقِلٍ وَكَانَ لَنَا جَمَلٌ هُوَ الَّذِي نَحُجُّ عَلَيْهِ فَأَوْصَى بِهِ أَبُو مَعْقِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: «فَهَلَّا خَرَجْتَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْحَجَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَمَّا إِذْ فَاتَتْكَ هَذِهِ الْحَجَّةُ فَأَعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ فَإِنَّهَا كَحَجَّةٍ»⁽⁴⁾. رواه أبو داود والترمذي مختصرًا عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَغْدِلُ حَجَّةً». وقال: حديث حسن غريب، وابن خزيمة باختصار إلا أنه قال:

- (1) أخرجه أبو داود في كتاب: المناسك، باب: العمرة (الحديث: 1990)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 3077).
(2) أخرجه البخاري في كتاب: العمرة، باب: عمرة في رمضان (الحديث: 1782)، وأخرجه النسائي في كتاب: الصيام، باب: الرخصة أن يقال لشهر رمضان رمضان (الحديث: 2110)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: العمرة في رمضان (الحديث: 2994).
(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: فضل الحج والعمرة (الحديث: 3699).
(4) أخرجه أبو داود في كتاب: المناسك، باب: العمرة (الحديث: 1989)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في عمرة رمضان (الحديث: 939).

«إِنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً، أَوْ تَحْزِي حَجَّةً».

5 - وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَمْرَأَةٌ قَدْ كَبُرْتُ وَسَقِمْتُ فَهَلْ مِنْ عَمَلٍ يَجْزِي عَنِّي مِنْ حَجَّتِي. قَالَ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً»⁽¹⁾.

«قُتِلَ»: محرركة: أي رجع من سفره.

6 - وَعَنْ أَبِي مَعْقِلٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً»⁽²⁾. رواه ابن ماجه.

7 - وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي طَلِيْقٍ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: فَمَا يَعْدِلُ الْحَجَّ مَعَكَ؟ قَالَ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ»⁽³⁾.

قال المملي رضي الله عنه: أبو طليق هو أبو معقل، وكذلك زوجته أم معقل تكنى: أم طليق أيضاً، ذكره ابن عبد البر النمري.

الترغيب في التواضع في الحج والتبذل ولبس الدون من الثياب

اقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام

1 - رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: حَجَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى رِجْلِ رَثٍ وَقَطِيفَةٍ خَلِقَةٍ تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ، أَوْ لَا تُسَاوِي، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةً»⁽⁴⁾. رواه الترمذي في الشمائل، وابن ماجه والأصبهاني إلا أنه قال: لَا تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس. «القطيفة»: كساء له خمل.

2 - وَعَنْ ثُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: حَجَّ أَنَسُ عَلَى رِجْلِ رَثٍ وَلَمْ يَكُنْ سَجِيحاً وَحَدَّثَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حَجَّ عَلَى رِجْلِ، وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ⁽⁵⁾. رواه البخاري.

3 - وَعَنْ قُدَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ ابْنُ عَمَّارٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَزِي الْجُمُرَةَ يَوْمَ النَّخْرِ عَلَى نَاقَةٍ صَهْبَاءَ لَا ضَرْبَ، وَلَا طَرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ⁽⁶⁾. رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره.

4 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَمَرَرْنَا بِوَادٍ فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟». قَالُوا: وَادِي الْأَزْرَقِ. قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى صلى الله عليه وسلم - فَذَكَرَ مِنْ طُولِ شَعْرِهِ شَيْئاً، لَا يَخْفَظُهُ دَاوُدُ - وَاصْبِعاً وَاصْبَعَهُ فِي أُذُنِهِ لَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ مَاراً بِهَذَا الْوَادِي». قَالَ: ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى آتَيْنَا عَلَى نَبِيَّةٍ، فَقَالَ: «أَيُّ نَبِيَّةٍ هَذِهِ؟» قَالُوا: نَبِيَّةُ هَرَسَى، أَوْ لَفْت. قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ صلى الله عليه وسلم عَلَى نَاقَةٍ

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: المناسك، باب: العمرة (الحديث: 1988).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: العمرة في رمضان (الحديث: 2993).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11/11299)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1150).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: الحج على الرُّحْل (الحديث: 2890).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الحج، باب: الحج على الرُّحْل (الحديث: 1517).

(6) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2878).

حَمْرَاءَ عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٌ وَخِطَامٌ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ، مَارًا بِهَذَا الْوَادِي مُلَبِّيًّا⁽¹⁾. رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، وابن خزيمة، واللفظ لهما.

5 - وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَفْظُهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى وَاْدِي الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: وَاْدِي الْأَزْرَقِ، فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﷺ مُهَيَّبًا لَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّكْبِيرِ»، ثُمَّ أَتَى عَلَى ثِيْبِيَّةٍ، فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُوسُفَ ﷺ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَمْدَةَ خِطَامُهَا لَيْفٌ، وَهُوَ بِلَيْي، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ».

«هرشى»: بفتح الهاء، وسكون الراء بعدهما شين معجمة مقصورة: ثنية قريب الجحفة.

«ولفت»: بكسر اللام، وفتحها أيضاً: هو ثنية جبل قديد بين مكة والمدينة.

«والخلبة»: بضم الخاء المعجمة، وسكون اللام، هي الليف كما جاء مفسراً في الحديث.

6 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ سَبْعُونَ نَبِيًّا، مِنْهُمْ: مُوسَى ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَائِيَّتَانِ، وَهُوَ مُخْرَمٌ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ شَنْوَاءَ مَخْطُومٌ بِخِطَامِ لَيْفٍ، لَهُ ضَفِيرَتَانِ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن.

«قطوان»: بفتح القاف والطاء المهملة جميعاً: موضع بالكوفة تنسب إليه العبي والأكسية.

7 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَادِي عُسْفَانَ جِئْنَ حَجَّ. قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ أَيُّ وَاْدٍ هَذَا؟» قَالَ: وَاْدِي عُسْفَانَ. قَالَ: «لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُوْدٌ وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ خُطْمُهَا اللَّيْفُ، أُرْزُهُمُ الْعَبَاءَ، وَأَزْدِيئَهُمْ النَّمَارُ يَحْجُونَ النَّبِيَّ الْعَتِيقَ»⁽³⁾. رواه أحمد والبيهقي كلاهما من رواية زعنة بن صالح عن سلمة بن وهرام، ولا بأس بحديثهما في المتابعات، وقد احتج بهما ابن خزيمة وغيره.

«عسفان»: بضم العين، وسكون السين المهملتين: موضع على مرحلتين من مكة.

«والبكرات»: جمع بكرة، بسكون الكاف: وهي الفنية من الإبل.

«والنمرات»: بكسر الميم: جمع نمره وهي: كساء مخطط.

8 - وَعَنْهُ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حَجَّ مُوسَى ﷺ عَلَى نُورٍ أَحْمَرَ عَلَيْهِ عَبَاءَةٌ قَطَوَائِيَّةٌ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني من رواية ليث بن أبي سليم، وبقية رواه ثقات.

9 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ مَرَّ بِالرُّؤْحَاءِ سَبْعُونَ نَبِيًّا فِيهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: الحج على الرُّحْل (الحديث: 2891)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2632).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5403).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 232/1)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4003).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 12510/12).

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حُفَاةً عَلَيْهِمُ الْعَبَاءُ يُؤْمُونَ بِنَيْتِ اللَّهِ الْعَتِيقِ⁽¹⁾. رواه أبو يعلى والطبراني، ولا بأس بإسناده في المتابعات، ورواه أبو يعلى أيضاً من حديث أنس بن مالك.

10 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى بْنِ حَمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الْوَادِي مُخْرِمًا بَيْنَ قَطَوَانِيَّتَيْنِ»⁽²⁾. رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

11 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ الْحَاجُّ؟ قَالَ: «الشَّعِثُ الثَّقِيلُ». قَالَ: فَأَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْعَجُّ وَالشُّجُّ». قَالَ: وَمَا السَّبِيلُ؟ قَالَ: «الرَّادُ، وَالرَّحَالَةُ»⁽³⁾. رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

وعند الترمذي⁽⁴⁾ عنه: جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُوجِبُ الْحَجَّ؟ قَالَ: «الرَّادُ وَالرَّاحِلَةُ»، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

12 - وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «وَأَمَّا وَفُوكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبْأِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُولُ: عِبَادِي جَاؤُونِي شُعْنًا مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ يَزُجُونَ جَنَّتِي، فَلَوْ كَانَتْ دُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ الرَّمْلِ، أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ، أَوْ كَزَيْدِ الْبَحْرِ لَعَفَرْتُهَا، أَيْضُوا عِبَادِي مَغْفُورًا لَكُمْ، وَلَيْمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ»⁽⁵⁾. الحديث.

13 - وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حَبَانَ قَالَ: «فَإِذَا وَقَفَ بِعَرَفَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَنْظَرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْنًا غُبْرًا، أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ دُنُوبَهُمْ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ قَطْرِ السَّمَاءِ وَرَمَلِ عَالِجٍ»⁽⁶⁾. الحديث.

«الشعيث»: بكسر العين: هو البعيد العهد بتسريح شعره وغسله .

«والثقل»: بفتح التاء المثناة فوق، وكسر الفاء: هو الذي ترك الطيب والتنظيف حتى تغيرت رائحته .

«والعج»: بفتح العين المهملة، وتشديد الجيم: هو رفع الصوت بالتلبية، وقيل: بالتكبير .

«والشج»: بالمثلثة: هو نحر البُذن .

14 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْأِي بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ فَيَقُولُ: أَنْظَرُوا إِلَى عِبَادِي هَؤُلَاءِ جَاؤُونِي شُعْنًا غُبْرًا»⁽⁷⁾. رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه والحاكم،

(1) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4275/7).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6483)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 5093/9).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: ما يوجب الحج (الحديث: 2896).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في إيجاب الحج بالزاد والراحلة (الحديث: 813).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع (الحديث: 3016).

(6) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: الوقوف بعرفة والمزدلفة... (الحديث: 3852).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 305/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 415/1)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: الوقوف بعرفة... (الحديث: 3852).

وقال: صحيح على شرطهما، وسيأتي أحاديث من هذا النوع في الوقوف إن شاء الله تعالى.

الترغيب في الإحرام والتلبية ورفع الصوت بها

1 - عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَظُلُّ يَوْمَهُ مُخْرِمًا إِلَّا غَابَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ»⁽¹⁾. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وليس في بعض نسخ الترمذي: «وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ»، إلى آخره، وكذا هو في النسائي، وصحيح ابن خزيمة بدون الزيادة.

وزاد زرين فيه: «وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَلْبِي لِلَّهِ بِالْحَجِّ إِلَّا شَهِدَ لَهُ مَا عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ إِلَى مُنْقَطِعِ الْأَرْضِ»، ولم أر هذه الزيادة في شيء من نسخ الترمذي، ولا النسائي.

2 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ مُلْبٍ يَلْبِي إِلَّا لَبَّى مَا عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجْرٍ، أَوْ شَجَرٍ، أَوْ مَدْرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ»⁽²⁾. رواه الترمذي، وابن ماجه، والبيهقي كلهم من رواية إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزيرة عن أبي حازم عن سهل، ورواه ابن خزيمة في صحيحه عن عبيدة، يعني ابن حميد، حدثني عمارة بن غزيرة عن أبي حازم عن سهل، ورواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.

3 - وَعَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَتَانِي جِبْرَائِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَزْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ وَالتَّلْبِيَةِ»⁽³⁾. رواه مالك، وأبو داود والنسائي، وابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح، وابن خزيمة في صحيحه، وزاد ابن ماجه: «فَإِنَّهَا شِعَارُ الْحَجِّ».

4 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «جَاءَنِي جِبْرَائِيلُ عليه السلام فَقَالَ: مُزِ أَصْحَابَكَ فَلْيَزْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ، فَإِنَّهَا مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ»⁽⁴⁾. رواه ابن ماجه، وابن خزيمة في صحيحهما، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا أَهْلٌ مِهْلٌ قَطُّ، وَلَا كَبَرٌ مُكَبَّرٌ قَطُّ إِلَّا بِبُشْرٍ». قيل:

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في ثواب الحج والعمرة (الحديث: 810)، وأخرجه النسائي في كتاب: مناسك الحج، باب: فضل المتابعة بين الحج والعمرة (الحديث: 2630)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2512).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في فضل التلبية والنحر (الحديث: 828)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: التلبية (الحديث: 2921)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2634).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: المناسك، باب: كيف التلبية (الحديث: 1814)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في رفع الصوت بالتلبية (الحديث: 829)، وأخرجه النسائي في كتاب: مناسك الحج، باب: رفع الصوت بالإهلال (الحديث: 2753)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: رفع الصوت بالتلبية (الحديث: 2922)، وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الحج، باب: رفع الصوت بالإهلال (الحديث: 34)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2627).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: رفع الصوت بالتلبية (الحديث: 2923)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2625).

يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». رواه الطبراني⁽¹⁾ في الأوسط بإسنادين رجال الصحيح، والبيهقي⁽²⁾ إلا أنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَهْلٌ مَهْلٌ قَطُّ إِلَّا آبَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ».

«أهل الملبى»: إذا رفع صوته بالتلبية.

6 - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْعُجُ وَالشُّجُ»⁽³⁾. رواه ابن ماجه والترمذي، وابن خزيمة في صحيحه كلهم من رواية محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع، وقال الترمذي: لم يسمع محمد من عبد الرحمن.

ورواه الحاكم⁽⁴⁾ وصححه، والبخاري إلا أنه قال: مَا بَرَّ الْحَجَّ؟ قَالَ: «الْعُجُ، وَالشُّجُ»، قَالَ وَكَيْفَ: يَغْنِي بِالْعُجِ: الْعَجِيجُ بِالتَّلْبِيَةِ، وَالشُّجُ: نَحْرُ الْبُذْنِ، وَتَقْدَمُ.

7 - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُحْرِمٍ يُصْحِي لِيَوْمِهِ يُلْبِي حَتَّى تَغِيِبَ الشَّمْسُ إِلَّا غَابَتْ بِذُنُوبِهِ، فَعَادَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»⁽⁵⁾. رواه أحمد، وابن ماجه واللفظ له، ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث عامر بن ربيعة ؓ.

وتقدم حديث سهل بن سعد في الباب الأول، وفيه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَاحَ مُسْلِمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُجَاهِدًا، أَوْ حَاجًا مَهْلًا، أَوْ مُلْبِيًا إِلَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ، وَخَرَجَ مِنْهَا»⁽⁶⁾. رواه الطبراني في الأوسط.

الترغيب في الإحرام من المسجد الأقصى

1 - عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ بِنِ الْأَخْنَسِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ غَفِرَ لَهُ». رواه ابن ماجه⁽⁷⁾ بإسناد صحيح.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنْ الذُّنُوبِ»، قَالَتْ: فَخَرَجَتْ أُمِّي مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِعُمْرَةٍ.

2 - وَرَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ⁽⁸⁾ فِي صَحِيحِهِ، وَلَفْظُهُ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَهْلٌ مِنْ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7775).

(2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4029).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في التلبية والنحر (الحديث: 827)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: رفع الصوت بالتلبية (الحديث: 2924)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2631).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 451/1).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: الضلال للمحرم (الحديث: 2925)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 70/5).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6161).

(7) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: من أهل لعمره من بيت المقدس (الحديث: 3001) و(الحديث: 3002).

(8) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: فضل الحج والعمرة (الحديث: 3700).

المسجد الأقصى بعُمْرَةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». قَالَ: فَرَكِبْتُ أُمَّ حَكِيمٍ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى أَهَلْتُ مِنْهُ بِعُمْرَةٍ.

3 - وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَلَفْظُهُمَا: «مَنْ أَهَلَ بِحِجَّةٍ، أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَا تَأَخَّرَ، أَوْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»⁽¹⁾. شك الراوي أَيْتَهُمَا.

4 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ⁽²⁾ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَهَلَ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَا تَأَخَّرَ، وَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».

الترغيب في الطواف واستلام الحجر الأسود والركن اليماني

وما جاء في فضلها، وفضل المقام ودخول البيت

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ لَابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا لِي لَا أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنْ أَعْمَلْتُ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ اسْتَلَمْتَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا». قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ طَافَ أُسْبُوعًا يَخْصِيهِ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ كَانَ كَعَمَلِ رَقَبَةٍ». قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا رَفَعَ رَجُلٌ قَدَمًا وَلَا وَضَعَهَا إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطُّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ». رواه أحمد⁽³⁾، وهذا لفظه، والترمذي⁽⁴⁾، ولفظه:

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ مَسَحْتَهُمَا كَفَّارَةٌ لِلْخَطَايَا»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَضَعُ قَدَمًا، وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى إِلَّا حُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، وَكُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ».

2 - وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ⁽⁵⁾، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ⁽⁶⁾ فِي صَحِيحِهِ، وَلَفْظُهُ قَالَ: إِنِّي أَعْمَلُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَسَحْتَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ لَمْ يَزَعْ قَدَمًا، وَلَمْ يَضَعْ قَدَمًا إِلَّا كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، وَكُتِبَ لَهُ دَرَجَةٌ»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ أَحْصَى أُسْبُوعًا كَانَ كَعَمَلِ رَقَبَةٍ».

3 - وَرَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ⁽⁷⁾ فِي صَحِيحِهِ مُخْتَصَرًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَسَحُ الْحَجَرِ، وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ يَحُطُّ الْخَطَايَا حَطًّا».

قال الحافظ: رَوَاهُ كُلُّهُمُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

- (1) أخرجه أبو داود في كتاب: المناسك، باب: في المواقيت (الحديث: 1741)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 30/5).
- (2) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 30/5).
- (3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/2).
- (4) أخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في استلام الركنين (الحديث: 959).
- (5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 489/1).
- (6) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2729).
- (7) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: المناسك، باب: استلام الركنين (الحديث: 3698).

- 4 - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّدِ عَنِ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا لَا يَلْغُو فِيهِ كَانَ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ يَمْتَقِفُهَا». رواه الطبراني⁽¹⁾ في الكبير، ورواه ثقات .
- 5 - وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ هِشَامٍ يَسْأَلُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ عَنِ الرُّكْنِ الِّيمَانِيِّ، وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ عَطَاءُ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَكُلُّ بِهِ سَبْعُونَ مَلَكًا، فَمَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، قَالُوا: آمِينَ». فَلَمَّا بَلَغَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا بَلَغَكَ فِي هَذَا الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ؟ فَقَالَ عَطَاءُ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ فَاوَضَهُ فَإِنَّمَا يَفَاوِضُ يَدَ الرَّخْمِيِّ». قَالَ لَهُ ابْنُ هِشَامٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! فَالطَّوْفُ؟ قَالَ عَطَاءُ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مُجِيتٌ عَنْهُ عَشْرُ سِنِينَ، وَكُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَمَنْ طَافَ فَتَكَلَّمَ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ خَاصٌّ فِي الرَّخْمَةِ بِرَجُلَيْهِ كَخَائِضِ الْمَاءِ بِرَجُلَيْهِ». رواه ابن ماجه⁽²⁾ عن إسماعيل بن عياش، حدثني حميد بن أبي سوية، وحسنه بعض مشايخنا.
- 6 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يُنَزَّلُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى حُجَّاجِ بَيْتِهِ الْحَرَامِ عَشْرِينَ وَمِائَةَ رَحْمَةٍ: سِتِينَ لِلطَّائِفِينَ وَأَرْبَعِينَ لِلْمُصَلِّينَ وَعَشْرِينَ لِلنَّاظِرِينَ». رواه البيهقي بإسناد حسن.
- 7 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الطَّوْفُ حَوْلَ الْبَيْتِ صَلَاةٌ إِلَّا أَنْكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِخَيْرٍ»⁽³⁾. رواه الترمذي، واللفظ له وابن حبان في صحيحه. قال الترمذي: وقد روي عن ابن عباس موقوفًا، ولا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث عطاء بن السائب.
- 8 - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي وقال: حديث غريب، سألت محمداً، يعني: البخاري عن هذا الحديث، فقال: إنما يروى عن ابن عباس من قوله.
- 9 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ كَانَ كَعِثْقِ رَقَبَةٍ»⁽⁵⁾. رواه ابن ماجه، وابن خزيمة في صحيحه، وتقدم.
- 10 - وَعَنْهُ أَيْضًا رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا لَا يَضَعُ قَدَمًا،

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 845/20).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: فضل الطواف (الحديث: 2957).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في الكلام في الطواف (الحديث: 960)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: دخول مكة (الحديث: 3836).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في فضل الطواف (الحديث: 866).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: فضل الطواف (الحديث: 2956)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2753).

وَلَا يَزْعُمُ أُخْرَى إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا حَطِيبَةً، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً⁽¹⁾. رواه ابن خزيمة في صحيحه، وابن حبان، واللفظ له.

11 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الرُّكْنَ يَسْتَلِمُهُ خَاصًّا فِي الرُّحْمَةِ، فَإِذَا اسْتَلَمَهُ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ غَمَرْتُهُ الرَّحْمَةُ، فَإِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَحَطَّ عَنْهُ سَبْعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ دَرَجَةٍ، وَشَفَّعَ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، فَإِذَا أَتَى مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ فَصَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِشْرَةَ رَقَبَةٍ مُحَرَّرَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَخَرَجَ مِنْ دُؤْبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. رواه أبو القاسم الأصبهاني⁽²⁾ موقوفاً.

12 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْحَجْرِ: «وَاللَّهِ لَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَلِسَانٌ يُنطِقُ بِهِ، يَشْهَدُ عَلَيَّ مَنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقِّ⁽³⁾». ورواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما.

13 - وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَلَفْظُهُ: «يَبْعَثُ اللَّهُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَالرُّكْنَ الْيَمَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَهُمَا عَيْنَانِ، وَلِسَانَانِ، وَشَفَّتَانِ يَشْهَدَانِ لِمَنْ اسْتَلَمَهُمَا بِالْوَقَاءِ».

14 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَأْتِي الرُّكْنَ الْيَمَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مِنْ أَبِي قَبِيْسٍ لَهُ لِسَانَانِ وَشَفَّتَانِ⁽⁴⁾». رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني في الأوسط.

وزاد: «يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ بِالْحَقِّ، وَهُوَ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَصَافِحُ بِهَا خَلْقَهُ». وابن خزيمة في صحيحه.
وزاد: «يَتَكَلَّمُ عَمَّنْ اسْتَلَمَهُ بِالْبَيْتَةِ وَهُوَ يَجْمَعُ اللَّهُ الَّتِي يَصَافِحُ بِهَا خَلْقَهُ».

15 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَشْهَدُوا هَذَا الْحَجَرَ خَيْرًا، فَإِنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعٌ يَشْفَعُ، لَهُ لِسَانَانِ وَشَفَّتَانِ، يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ⁽⁵⁾». رواه الطبراني في الأوسط، ورواه ثقات إلا أن الوليد بن عباد مجهول.

16 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبْنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ⁽⁶⁾». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وابن خزيمة في صحيحه إلا أنه قال:

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: فضل الحج والعمرة (الحديث: 3697)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2753).

(2) أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 1041).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في الحجر الأسود (الحديث: 961)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: فضل مكة (الحديث: 3712)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2735).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 211/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 567).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2995).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في فضل الحجر الأسود (الحديث: 877)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2733).

«أشدُّ بياضاً مِنَ الثَّلْجِ».

17 - وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَلَفْظُهُ قَالَ: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ جِبَارَةِ الْجَنَّةِ، وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ غَيْرُهُ، وَكَانَ أْبْيَضَ كَالْمَهَاءِ، وَلَوْلَا مَا مَسَّهُ مِنْ رِجْسِ الْجَاهِلِيَّةِ مَا مَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا بَرًّا»⁽¹⁾.

18 - وَفِي رِوَايَةِ لَابِنِ حُزَيْمَةَ قَالَ: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَأْتُوْتُهُ بَيْضَاءُ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا سَوْدَتْهُ خَطَايَا الْمُنْشَرِكِينَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ أَحَدٍ، يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ، وَقَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا»⁽²⁾.

19 - وَرَوَاهُ النَّبْهَظِيُّ مُحْتَضِراً قَالَ: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَكَانَ أَشَدُّ بَيْضَاءُ مِنَ الثَّلْجِ، حَتَّى سَوْدَتْهُ خَطَايَا أَهْلِ الشُّرْكِ»⁽³⁾.

«المها»: مقصوراً: جمع مهاة، وهي البلورة.

20 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: «نَزَلَ الرُّكْنُ الْأَسْوَدُ مِنَ السَّمَاءِ فَوُضِعَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ كَأَنَّهُ مَهَاءٌ بَيْضَاءٌ فَمَكَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ وَضِعَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ». رواه الطبراني في الكبير موقوفاً بإسناد صحيح.

21 - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهَرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ: «الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ يَأْتُوْتَانِ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَمَسَ نُورَهُمَا لِأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»⁽⁴⁾. رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، كلاهما من رواية رجاء بن صبيح والحاكم، ومن طريقه البيهقي.

22 - وَفِي رِوَايَةِ لِلنَّبْهَظِيِّ⁽⁵⁾ قَالَ: «إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ مِنْ يَأْتُوْتِ الْجَنَّةِ وَلَوْلَا مَا مَسَّهُ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ لِأَضَاءِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَمَا مَسَّهُمَا مِنْ ذِي عَاهَةٍ، وَلَا سَقِيمٍ إِلَّا شَفِي».

23 - وَفِي أُخْرَى لَهُ رضي الله عنه أَيْضاً رَفَعَهُ، قَالَ: «لَوْلَا مَا مَسَّهُ مِنْ أَنْجَاسِ الْجَاهِلِيَّةِ مَا مَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إِلَّا شَفِي، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ مِنَ الْجَنَّةِ غَيْرُهُ».

24 - وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه قَالَ: «اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْحَجَرَ، ثُمَّ وَضَعَ شَفْتَيْهِ عَلَيْهِ يَبْكِي طَوِيلًا، ثُمَّ التَفَّتْ فَإِذَا هُوَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَبْكِي فَقَالَ: «يَا عُمَرُ هَاهُنَا تُسْكَبُ الْعَبْرَاتُ»⁽⁶⁾. رواه ابن ماجه، وابن خزيمة في صحيحه، والحاكم وصححه، ومن طريقه البيهقي، وقال: تفرد به محمد بن عون.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 1134/11)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 4951) و(الحدِيث: 5669).

(2) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحدِيث: 2734).

(3) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحدِيث: 75/5).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في فضل الحجر الأسود (الحدِيث: 878)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: فضل مكة (الحدِيث: 3710).

(5) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحدِيث: 75/5).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: استلام الحجر (الحدِيث: 2945)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحدِيث: 454/1)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحدِيث: 3712).

قال الحافظ: ولا نعرفه إلا من حديثه، وهو متروك.

25 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: فَدَخَلْنَا مَكَّةَ أَرْتَفَاعَ الصُّحْحَى فَأَتَى - يَغْنِي الثُّبِيَّ رضي الله عنه - بَابَ الْمَسْجِدِ فَأَنَاحَ رَجُلْتَهُ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ بَدَأَ بِالْحَجَرِ فَأَسْتَلَمَهُ، وَقَاضَتْ عَيْنَاهُ بِالْبُكَاءِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: وَرَمَلَ ثَلَاثًا، وَمَشَى أَرْبَعًا حَتَّى فَرَعٌ، فَلَمَّا فَرَعٌ قَبِلَ الْحَجَرَ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ. رواه ابن خزيمة⁽¹⁾ في صحيحه، واللفظ له، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

26 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ دَخَلَ فِي حَسَنَةٍ، وَخَرَجَ مِنْ سَيِّئَةٍ مَغْفُورًا لَهُ». رواه ابن خزيمة⁽²⁾ في صحيحه من رواية عبد الله بن المؤمل.

الترغيب في العمل الصالح في عشر ذي الحجة وفضله

1 - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ». يَعْْنِي: أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، ثُمَّ لَمْ يَزِجْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»⁽³⁾. رواه البخاري، والترمذي، وأبو داود وابن ماجه، والطبراني في الكبير بإسناد جيد، ولفظه قال:

«مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ الشُّبْحِ، وَالتَّحْمِيدِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ».

2 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ قَالَ: «مَا مِنْ عَمَلٍ أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ خَيْرٍ يَعْمَلُهُ فِي عَشْرِ الْأَضْحَى». قِيلَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَزِجْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»، فَقَالَ: فَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ إِذَا دَخَلَ أَيَّامَ الْعَشْرِ أَحْتَجِدُ أَحْتَجِدًا شَدِيدًا حَتَّى مَا يَكَادُ يَفْقَدُ عَلَيْهِ.

3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَغْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَفْضَلُ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ». قِيلَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني بإسناد صحيح.

4 - وَعَنْ جَابِرِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا الْعَشْرُ»، يَعْْنِي: عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ.

(1) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2713).

(2) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 3013).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: العيدين، باب: فضل العمل أيام التشريق (الحديث: 969)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الصوم، باب: في صوم العشر (الحديث: 3438)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الصوم، باب: ما جاء في العمل في أيام العشر (الحديث: 757)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الصيام، باب: صيام العشر (الحديث: 1727)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 12326/12).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10455/10).

قِيلَ: وَلَا يَثْلُجُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا يَثْلُجُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ حَفَرُ وَجْهَهُ بِالثَّرَابِ». الحديث، رواه البزار (1) بإسناد حسن، وأبو يعلى (2) بإسناد صحيح، ولفظه قَالَ:

«مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ». قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هُنَّ أَفْضَلُ أَمْ عُدَّتْهُنَّ جِهَاداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «هُنَّ أَفْضَلُ مِنْ عُدَّتْهُنَّ جِهَاداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا حَفِيرٌ يُعْفَرُ وَجْهَهُ فِي الثَّرَابِ». الحديث. ورواه ابن حبان في صحيحه، ويأتي بتمامه إن شاء الله.

5 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ يَنْدُلُ صِيَامٌ كُلُّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَقِيَامٌ كُلُّ لَيْلَةٍ مِنْهَا بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ» (3). رواه الترمذي، وابن ماجه، والبيهقي، وقال الترمذي: حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس بن قهم، وسألت محمداً، يعني البخاري عن هذا الحديث، فلم يعرفه من غير هذا الوجه.

قال الحافظ: روى البيهقي وغيره، عن يحيى بن عيسى الرملي. حدثنا يحيى بن أيوب البجلي عن عدي بن ثابت، وهؤلاء الثلاثة ثقات مشهورون تكلّم فيهم.

6 - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا الْعَمَلُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ، يَغْنِي مِنَ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، وَذَكَرَ اللَّهُ، وَإِنْ صِيَامَ يَوْمٌ مِنْهَا يَغْدُلُ بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَالْعَمَلُ فِيهِنَّ يُضَاعَفُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ».

7 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ يُقَالُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ بِكُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ يَوْمٍ، وَيَوْمٌ عَرَفَةَ عَشْرَةَ أَلْفِ يَوْمٍ. قَالَ: يَغْنِي: فِي الْفَضْلِ (4). رواه البيهقي والأصبهاني، وإسناد البيهقي لا بأس به.

8 - وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْعَمَلَ فِي الْيَوْمِ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ كَقَدْرِ عَزْوَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يُصَامُ نَهَارَهَا، وَيُحْرَسُ لَيْلُهَا إِلَّا أَنْ يَخْتَصَّ أَمْرٌ بِشَهَادَةٍ. قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْرُومٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. رواه البيهقي (5).

الترغيب في الوقوف بعرفة والمزدلفة، وفضل يوم عرفة

1 - عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ». قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُنَّ أَفْضَلُ أَمْ عُدَّتْهُنَّ جِهَاداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «هُنَّ أَفْضَلُ مِنْ عُدَّتْهُنَّ جِهَاداً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: أَنْظَرُوا إِلَى عِبَادِي جَاؤُونِي شِعْثاً غُبِراً ضَاحِكِينَ جَاؤُوا مِنْ

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1128).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3853/9).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: الصوم، باب: ما جاء في العمل في أيام العشر (الحديث: 758)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الصيام، باب: صيام العشر (الحديث: 1728)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 284/4).

(4) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 3758)، وأخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 371).

(5) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 3753).

كُلُّ فُجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي، فَلَمْ يَرِ يَوْمَ أَكْثَرُ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ⁽¹⁾. رواه أبو يعلى والبخاري، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحه واللفظ له. والبيهقي، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْأِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: أَنْظَرُوا إِلَيَّ عِبَادِي أَنْزِي شُعْنًا غُبْرًا ضَاحِحِينَ مِنْ كُلِّ فُجٍّ عَمِيقٍ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: إِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا مَرْمُوقًا وَفُلَانًا. قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرُ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ»⁽²⁾، ولفظ ابن خزيمة نحوه لم يختلفا إلا في حرف، أو حرفين.

«المَرْمُوقُ»: هو الذي يغشى المحارم، ويرتكب المفساد.

قوله: «ضاحين»: هو بالضاد المعجمة، والحاء المهملة: أي بارزين للشمس غير مستترين منها، يقال لكل من برز للشمس من غير شيء يظله ويكته: إنه لأضاح.

2 - وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كُرَيْزٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا رُئِيَ الشَّيْطَانُ يَوْمًا هُوَ فِيهِ أَضْفَرُ، وَلَا أَدْحَرُ، وَلَا أَحْقَرُ، وَلَا أُغِيظُ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا يَرَى فِيهِ مِنْ تَنْزُلِ الرَّحْمَةِ، وَتَجَاوِزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِلَّا مَا رَأَى يَوْمَ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ رَأَى جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزِعُ الْمَلَائِكَةَ»⁽³⁾. رواه مالك والبيهقي من طريقه وغيرهما، وهو مرسل.

«أدحر»: بالذال والحاء المهملتين بعدهما راء: أي أبعده وأذل.

3 - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَغَفَرَ لَكُمْ إِلَّا النَّبِيعَاتِ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَوَهَبَ مُسَبِّحَتَكُمْ لِمُحْسِنِكُمْ، وَأَعْطَى لِمُحْسِنِكُمْ مَا سَأَلَ، فَأَذَقُوا بِأَسْمِ اللَّهِ»، فَلَمَّا كَانَ بِجَنَحٍ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَفَرَ لِمُحْسِنِكُمْ، وَشَفَعَ صَالِحِيكُمْ فِي طَالِحِيكُمْ تَنْزُلَ الرَّحْمَةِ فَتَمَعْتُمُهَا، ثُمَّ تَفَرَّقَ الْمَغْفِرَةُ فِي الْأَرْضِ فَتَفَعَّ عَلَى كُلِّ تَائِبٍ مِمَّنْ حَفِظَ لِسَانَهُ وَيَدَهُ، وَإِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ عَلَى جِبَالِ عَرَفَاتٍ يَنْظُرُونَ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِهِمْ، فَإِذَا نَزَلَتِ الرَّحْمَةُ دَعَا إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ بِالْوَيْلِ وَالتُّبُورِ». رواه الطبراني في الكبير، ورواه محتج بهم في الصحيح، إلا أن فيه رجلاً لم يسم.

4 - وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى⁽⁴⁾ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ، وَلَفْظُهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ يَبْأِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي أَنْظَرُوا إِلَيَّ عِبَادِي شُعْنًا غُبْرًا، أَتَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ إِلَيَّ

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: الوقوف بعرفة (الحديث: 3853)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2839).

(2) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2827).

(3) أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب: الحج، باب: جامع الحج (الحديث: 245)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4069).

(4) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4106/7).

مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ دَعَاءَهُمْ، وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ، وَوَهَبْتُ مُسِيئَتَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ، وَأَعْطَيْتُ لِمُحْسِنِهِمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي غَيْرَ التَّيْبَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ، فَإِذَا أَفَاضَ الْقَوْمُ إِلَى جَمْعٍ، وَوَقَفُوا وَعَادُوا فِي الرُّغْبَةِ، وَالطَّلَبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَيَقُولُ يَا مَلَانِكْتِي: عِبَادِي وَقَفُوا فَعَادُوا فِي الرُّغْبَةِ وَالطَّلَبِ فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ دَعَاءَهُمْ، وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ، وَوَهَبْتُ مُسِيئَتَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ، وَأَعْطَيْتُ مُحْسِنِهِمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي، وَكَفَلْتُ عَنْهُمْ التَّيْبَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ.

5 - وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ رضي الله عنه أَن: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَا لِأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فَأَجِيبَ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ مَا خَلَا الْمَظْلَمَ، فَإِنِّي آخِذٌ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُ. قَالَ: «أَيُّ رَبِّ إِنْ شِئْتَ أَغَطَيْتَ الْمَظْلُومَ الْجَنَّةَ، وَغَفَرْتَ لِلظَّالِمِ»، فَلَمْ يُجِبْ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ بِالْمُزْدَلِفَةِ أَعَادَ، فَأَجِيبَ إِلَى مَا سَأَلَ. قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ قَالَ: تَبَسَّمَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما: يَا أَيُّ أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ هَذِهِ لَسَاعَةٌ مَا كُنْتَ تَضْحَكُ فِيهَا، فَمَا الَّذِي أَضْحَكَكَ؟ أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَيِّئًا. قَالَ: «إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَجَابَ دَعَائِي، وَغَفَرَ لِأُمَّتِي أَخَذَ الثَّرَابَ فَجَعَلَ يَخْشُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالنُّبُورِ فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ»⁽¹⁾. رواه ابن ماجه عن عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس أن أباه أخبره عن أبيه.

6 - وَرَوَاهُ النَّبَيْهِيُّ⁽²⁾، وَفَطَّلَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لِأُمَّتِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرُّحْمَةِ فَأَثَرَتِ الدُّعَاءَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنِّي فَعَلْتُ إِلَّا ظَلَمْتُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، وَأَمَّا دُئُوبُهُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَقَدْ غَفَرْتُهَا، فَقَالَ: «يَا رَبِّ إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُثَيِّبَ هَذَا الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِي، وَتَغْفِرَ لِهَذَا الظَّالِمِ»، فَلَمْ يُجِبْهُ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ، فَلَمَّا كَانَ عَدَاةَ الْمُزْدَلِفَةِ أَعَادَ الدُّعَاءَ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ: أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبَسَّمْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَبَسِّمُ؟ قَالَ: «تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، إِنَّهُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمَّتِي أَهْوَى يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالنُّبُورِ، وَيَخْشُو الثَّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ». رواه البيهقي من حديث ابن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي، ولم يسمه عن أبيه عن جده عباس، ثم قال: وهذا الحديث له شواهد كثيرة، وقد ذكرناها في كتاب البعث، فإن صح بشواهد فيه الحجة، وإن لم يصح فقد قال الله تعالى: ﴿وَيَتَذَكَّرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لَعَلَّ يَتَّقَى﴾⁽³⁾، وظلّم بعضهم بعضاً دون الشرك، انتهى.

7 - وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقاتٍ، وَقَدْ كَادَتْ الشَّمْسُ أَنْ تَزُوبَ، فَقَالَ: «يَا بِلَالُ أَنْصِتْ لِي النَّاسَ»، فَقَامَ بِلَالٌ فَقَالَ: أَنْصِتُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْصَتَ النَّاسُ فَقَالَ: «مَغْفِرَ النَّاسِ أَنَايِي جِبْرَائِيلُ رضي الله عنه آتِنَا فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ لِأَهْلِ عَرَقاتٍ، وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ، وَصَمِنَ عَنْهُمْ التَّيْبَاتِ»، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ؟ قَالَ: «هَذَا لَكُمْ، وَلِمَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: كَثُرَ خَيْرُ اللَّهِ وَطَابَ.

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: الدعاء بعرفة (الحديث: 3013).

(2) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 118/5).

(3) سورة: النساء، الآية: 48.

8 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتِ أَهْلِ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: أَنْظَرُوا إِلَيَّ عِبَادِي جَاؤُونِي شُعْنًا غُبْرًا»⁽¹⁾. رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.

9 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُولُ: أَنْظَرُوا إِلَيَّ عِبَادِي شُعْنًا غُبْرًا»⁽²⁾. ورواه أحمد والطبراني في الكبير والصغير، وإسناد أحمد لا بأس به.

10 - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثُرُ مِنْ أَنْ يُغَيِّقَ اللَّهُ فِيهِ عَبِيداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَذْنُو يَتَجَلَّى، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟»⁽³⁾. رواه مسلم والنسائي، وابن ماجه.

وزاد زرين في جامعه فيه: «أشهدوا ملائكتي أنني قد غفرت لهم».

11 - وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ قَيْسِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَقُولُ: كَانَ فُلَانٌ رِذْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُ النِّسَاءَ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ابْنَ أَخِي، إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مِنْ مَلَكٍ فِيهِ سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ وَلِسَانُهُ حُفِرَ لَهُ»⁽⁴⁾. رواه أحمد بإسناد صحيح والطبراني، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت، وابن خزيمة في صحيحه، والبيهقي، وعندهم: كان الفضل بن عباس رديف رسول الله ﷺ الحديث.

12 - وَرَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَبَّانَ فِي كِتَابِ الثَّوَابِ، وَالتَّبِيهِي فِي أَيْضاً عَنْ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُخْتَصِراً: قَالَ: «مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ وَسَمِعَهُ وَبَصَرَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ حُفِرَ لَهُ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى عَرَفَةَ».

13 - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ يَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ بِمَنْ حَلُّوا لَأَسْتَبَشَرُوا بِالْفَضْلِ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني والبيهقي.

14 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَلِمَاتٌ أَسْأَلُ عَنْهُنَّ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجْلِسْ»، وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَلِمَاتٌ أَسْأَلُ عَنْهُنَّ، فَقَالَ ﷺ: «سَبَقَكَ الْأَنْصَارِيُّ» فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: إِنَّهُ رَجُلٌ غَرِيبٌ، وَإِنَّ لِلْغَرِيبِ حَقًّا قَابِئاً بِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَى الثَّقَفِيِّ فَقَالَ: «إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ عَمَّا كُنْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَسْأَلُنِي وَأُخْبِرُكَ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 305/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 495/1)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: الوقوف بعرفة (الحديث: 3852).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 224/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 576).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (الحديث: 3275)، وأخرجه النسائي في كتاب: مناسك الحج، باب: ما ذكر في يوم عرفة (الحديث: 3003)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: الدعاء بعرفة (الحديث: 3014).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 329/1)، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2832).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11022/11)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 522).

بَلْ أَجْنِبِي عَمَّا كُنْتُ أَسْأَلُكَ؟ قَالَ: «جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَنِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَالصَّلَاةِ وَالصُّومِ»، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأْتُ مِمَّا كَانَ فِي نَفْسِي شَيْئًا، قَالَ: «فَإِذَا رَكَعْتَ فَضَعْ رَاحَتَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ، ثُمَّ فَرُجْ أَصَابِعَكَ، ثُمَّ اسْكُنْ حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ عَضْوٍ مَاخُذَهُ، وَإِذَا سَجَدْتَ فَمَكِّنْ جَبْهَتَكَ، وَلَا تَنْفِرْ نَفْرًا، وَصَلِّ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ»، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَإِنْ أَنَا صَلَّيْتُ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «فَأَنْتَ إِذَا مَضَى، وَصُمَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ؛ فَتَمَّ الثَّقَفِيُّ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ: «إِنْ شِئْتَ أَخْبِرْتُكَ عَمَّا جِئْتُ تَسْأَلُنِي، وَإِنْ شِئْتَ تَسْأَلُنِي وَأَخْبِرُكَ»، فَقَالَ: لَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِمَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ، قَالَ: «جِئْتُ تَسْأَلُنِي عَنِ الْحَاجِّ مَا لَهُ جِئْنَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ، وَمَا لَهُ جِئْنَ يَقُومُ بِعَرَفَاتٍ، وَمَا لَهُ جِئْنَ يَزِيحِي الْجِمَارَ، وَمَا لَهُ جِئْنَ يَخْلُقُ رَأْسَهُ، وَمَا لَهُ جِئْنَ يَقْضِي آخِرَ طَوَافٍ بِالْبَيْتِ»، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأْتُ مِمَّا كَانَ فِي نَفْسِي شَيْئًا، قَالَ: «فَإِنْ لَهُ جِئْنَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ أَنْ رَاحِلَتَهُ لَا تَخْطُو خَطْوَةَ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، فَإِذَا وَقَفَ بِعَرَفَاتٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَنْظَرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْنًا غَيْرًا، أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ قَطْرِ السَّمَاءِ وَمِثْلَ عَالِجٍ، وَإِذَا رَمَى الْجِمَارَ لَا يَذْرِي أَحَدًا مَا لَهُ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا قَضَى آخِرَ طَوَافٍ بِالْبَيْتِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»⁽¹⁾. رواه البزار والطبراني، وابن حبان في صحيحه، واللفظ له.

15 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقِفُ عَشِيئَةَ عَرَفَةَ بِالْمَوْقِفِ فَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُخَيِّبِي وَيُجِيبِي، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ مِائَةَ مَرَّةٍ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مَلَايِكَتِي مَا جَزَاءُ عَبْدِي هَذَا سَبَّحَنِي وَهَلَّلَنِي، وَكَبَّرَنِي، وَعَظَّمَنِي، وَعَرَّفَنِي، وَأَثْنَى عَلَيَّ، وَصَلَّى عَلَيَّ نَبِيًّا. أَشْهَدُوا مَلَايِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَشَفَعْتُهُ فِي نَفْسِهِ، وَلَوْ سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا لَشَفَعْتُهُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ». رواه البيهقي⁽²⁾، وقال: هذا متن غريب، وليس في إسناده من ينسب إلى الرضع، والله أعلم.

16 - وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّرَازِيِّ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه عَنِ الْوُقُوفِ بِالْجَبَلِ، وَلِمَ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَرَمِ. قَالَ: لِأَنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ، وَالْحَرَمَ بَابُ اللَّهِ، فَلَمَّا قَصَدُوهُ وَأَفِيدِينَ أَوْفَقَهُمْ بِالْبَابِ يَتَضَرَّعُونَ. قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالْوُقُوفُ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ لَمَّا أَدْنَى لَهُمْ بِالْدُخُولِ إِلَيْهِ، وَقَفَهُمْ بِالْحِجَابِ الثَّانِي، وَهُوَ الْمَزْدَلِفَةُ، فَلَمَّا أَنْ طَالَ تَضَرُّعُهُمْ أَدْنَى لَهُمْ بِتَقْرِيبِ قُرْبَانِيهِمْ بِمِئَةٍ. فَلَمَّا أَنْ قَضَوْا تَقَاتُلَهُمْ، وَقَرَّبُوا قُرْبَانَهُمْ فَتَطَهَّرُوا بِهَا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ أَدْنَى لَهُمْ بِالرِّيَابَةِ إِلَيْهِ عَلَى الطَّهَارَةِ. قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمِنْ أَيْنَ حُرِّمَ الصِّيَامُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْقَوْمَ رُؤَاةُ اللَّهِ، وَهُمْ فِي ضِيَائِهِ، وَلَا يَجُوزُ لِلضَّيْفِ أَنْ يَصُومَ دُونَ إِذْنِ مَنْ أَصَافَهُ. قِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَعَلَّقَ الرَّجُلُ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ لِأَيِّ مَعْنَى هُوَ؟

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحدِيث: 1082)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحدِيث: 1887).

(2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 4074).

قَالَ: هُوَ مِثْلُ الرَّجُلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ جَنَائَةٌ فَيَتَعَلَّقُ بِقَوْيِهِ، وَيَتَّصِلُ إِلَيْهِ، وَيَتَّخِذُ لَهُ لِيَهَبَ لَهُ جَنَائَتَهُ. رواه البيهقي⁽¹⁾ وغيره هكذا منقطعاً، ورواه أيضاً عن ذي النون من قوله: وهو عندي أشبه، والله أعلم.

الترغيب في رمي الجمار، وما جاء في رفعها

قال الحافظ: تقدم في الباب قبله في حديث ابن عمر الصحيح: «وَإِذَا رَمَى الْجِمَارَ لَا يَذْرِي أَحَدًا مَا لَهُ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». لفظ ابن حبان، ولفظ البزار⁽²⁾: «وَأَمَّا رَمَيْكَ الْجِمَارَ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْمُؤِيقَاتِ».

وتقدم في حديث عبادة بن الصامت: «وَأَمَّا رَمَيْكَ الْجِمَارَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِمْعَلَدِهِ﴾»⁽³⁾.

1 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنْ رَمِي الْجِمَارِ مَا لَنَا فِيهِ؟ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «تَجِدُ ذَلِكَ عِنْدَ رَبِّكَ أَخْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني في الأوسط والكبير من رواية الحجاج بن أرطاة.

وتقدم في حديث أنس رضي الله عنه: «وَأَمَّا رَمَيْكَ الْجِمَارَ، فَإِنَّهُ مَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ أَخْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ».

2 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «لَمَّا أَتَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْضَ، فَرَمَاهُ بِسِنِّ حَصْبَاتٍ حَتَّى سَاخَ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ، فَرَمَاهُ بِسِنِّ حَصْبَاتٍ حَتَّى سَاخَ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةِ، فَرَمَاهُ بِسِنِّ حَصْبَاتٍ حَتَّى سَاخَ فِي الْأَرْضِ»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: الشُّبَّانُ تَرْجُمُونَ، وَمِلَّةٌ أَبْيَكُمُ إِبْرَاهِيمَ تَتَّبِعُونَ. رواه ابن خزيمة في صحيحه، والحاكم⁽⁵⁾ واللفظ له، وقال: صحيح على شرطهما.

3 - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ كَانَ لَكَ ثَوْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البزار⁽⁶⁾ من رواية صالح مولى التوأمة.

4 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْجِمَارُ الَّتِي تُرْمَى كُلُّ سَنَةٍ فَتُنْحَسِبُ أَهْمًا نُنْقَضُ قَالَ: «مَا تُقْبَلُ مِنْهَا رَفَعٌ، وَلَوْلَا ذَلِكَ رَأَيْتُمُوهَا مِثْلَ الْجِبَالِ»⁽⁷⁾. رواه الطبراني في الأوسط والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

قال المملي رحمته الله: وفي إسنادهما يزيد بن سنان التميمي مختلف في توثيقه.

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4084).

(2) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1903).

(3) سورة: السجدة، الآية: 17.

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 13179/12).

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 466/1).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1140).

(7) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 476/1)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1771).

الترغيب في حلق الرأس بمنى

- 1 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ»⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم، وغيرهما.
- 2 - وَعَنْ أُمِّ الْمُضَنِّ رضي الله عنها أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلَاثًا، وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً وَاحِدَةً. رواه مسلم⁽²⁾.

3 - وَعَنْ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ». قَالَ: يَقُولُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَلِلْمُقَصِّرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ: «وَالْمُقَصِّرِينَ». ثُمَّ قَالَ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَخْلُوقُ الرَّأْسِ فَمَا يَسُرُّنِي بِحَلْقِ رَأْسِي حُمْرُ النَّعَمِ⁽³⁾. رواه أحمد والطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

قال الحافظ: وتقدم في حديث ابن عمر الصحيح: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِالْأَنْصَارِيِّ: «وَأَمَّا جِلْدُكَ وَأَسْكَ فَالْكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةً، وَتَمَحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ». وتقدم أيضاً في حديث عبادة بن الصامت: «وَأَمَّا حَلْقُكَ رَأْسَكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَعْرِكَ شَعْرَةٌ تَقَعُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا كَانَتْ لَكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

الترغيب في شرب ماء زمزم، وما جاء في فضله

- 1 - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، مَاءُ زَمْزَمَ فِيهِ طَعَامُ الطَّنَمِ، وَشِفَاءُ السُّقْمِ، وَشَرُّ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، مَاءُ بَوَادِي بَرْهَوْتِ بِقَبَّةِ بِحَضْرَمَوْتِ كَرَجَلِ الْجَزَادِ تُصْبِحُ تَنْدَقُ وَتُنْمِسِي لَا بِلَالٍ فِيهَا»⁽⁴⁾. رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات، وابن حبان في صحيحه.

«بَرْهَوْت»: بفتح الباء الموحدة والراء، وضم الهاء، آخره تاء مشناة.

«وحضرموت»: بفتح الحاء المهملة: اسم بلد. قال أهل اللغة: وهما اسمان جُعلا اسماً واحداً، إن شئت بنيت «حضر» على الفتح وأعربت «موت» إعراب ما لا ينصرف، وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فأعربت حضراً وخفضت موت.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الحج، باب: الحلق والتقصير (الحديث: 1728)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: تفضيل الحلق على التقصير (الحديث: 3132).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: تفضيل الحلق على التقصير (الحديث: 3132).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4 / 177)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2935).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 11167 / 27).

2 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زَمَزَمٌ طَعَامٌ طَعْمٌ، وَشِفَاءٌ سُقْمٌ». رواه البزار بإسناد صحيح.

قوله: «طَعَامٌ طَعْمٌ». بضم الطاء وسكون العين: أي طعام يشبع من أكله.

3 - وَعَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنَّا نُسَمِّيهَا شَبَاعَةً، يَغْنِي: زَمَزَمٌ، وَكُنَّا نَجِدُهَا يَغْمُ الْعَوْنُ عَلَى الْعِيَالِ⁽²⁾. رواه الطبراني في الكبير، وهو موقوف صحيح الإسناد.

4 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاءٌ زَمَزَمٌ لِمَا شَرِبَ لَهُ، إِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي شَفَاكَ اللَّهُ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِشَبَعِكَ أَشْبَعَكَ اللَّهُ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِقَطْعِ ظَنِينِكَ قَطَعَهُ اللَّهُ، وَهِيَ: هَزْمَةٌ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَقِيًّا اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»⁽³⁾. رواه الدارقطني والحاكم.

وزاد: «وَإِنْ شَرِبْتَهُ مُسْتَعِيدًا أَحَادَكَ اللَّهُ»، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا شَرِبَ مَاءَ زَمَزَمٍ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وقال: صحيح الإسناد إن سلم من الجارود، يعني: محمد بن حبيب.

قال الحافظ: سلم منه فإنه صدوق، قاله الخطيب البغدادي وغيره لكن الراوي عنه محمد بن هشام المروزي لا أعرفه، وروى الدارقطني دعاء ابن عباس مفرداً من رواية حفص بن عمر العدني.

«الهزيمة»: بفتح الهاء، وسكون الزاي: هو أن تغمز موضعاً بيدك، أو رجلك فتصير فيه حفرة.

5 - وَعَنْ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ بِمَكَّةَ أَتَى مَاءَ زَمَزَمٍ وَأَسْتَسْقَى مِنْهُ شَرِبَهُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ ابْنَ أَبِي الْمَوَالِي حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكِدِرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَاءٌ زَمَزَمٌ لِمَا شَرِبَ لَهُ» وَهَذَا أَشْرَبُهُ لِعَطَشِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ⁽⁴⁾، ثُمَّ شَرِبَ. رواه أحمد بإسناد صحيح، والبيهقي، وقال: غريب من حديث ابن أبي الموالى عن ابن المتكدر تفرد به سويد عن ابن المبارك من هذا الوجه عنه انتهى. وروى أحمد وابن ماجه المرفوع منه عن عبد الله بن المؤمل: أنه سمع أبا الزبير يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: فذكره، وهذا إسناد حسن.

6 - وَعَنْ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَشْرَبُوا مِنْ سِقَايَةِ الْعَبَّاسِ فَإِنَّهُ مِنَ السُّتَةِ⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الكبير، وفي إسناده رجل لم يسم، وبقيته ثقات.

ترهيب من قَدَرَ على الحج فلم يحج

وما جاء في لزوم المرأة بيتها بعد قضاء فرض الحج

1 - رُوِيَ عَنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَلَكَ رَادًا وَرَاحِلَةً تَبْلُغُهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1171).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10637/10).

(3) أخرجه الدارقطني في «سننه» (الحديث: 289/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 1/473).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: الشرب من زمزم (الحديث: 3062)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/357)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 148/5) و(الحديث: 202/5).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7/6621).

فَلَمْ يُحْجْ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا، أَوْ نَضْرَانِيًّا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾⁽¹⁾⁽²⁾. رواه الترمذي والبيهقي من رواية الحارث عن علي، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

- 2 - وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ تَحْسِنْهُ حَاجَةَ ظَاهِرَةً، أَوْ مَرَضَ حَائِسًا، أَوْ سُلْطَانًا جَائِزًا، وَلَمْ يُحْجْ فَلَيْمَتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا، وَإِنْ شَاءَ نَضْرَانِيًّا»⁽³⁾.
- 3 - وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ حَدِيثَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِسْلَامُ ثَمَانِيَةٌ أَسْهُمٌ: الْإِسْلَامُ سَهْمٌ، وَالصَّلَاةُ سَهْمٌ، وَالزَّكَاةُ سَهْمٌ، وَحَجُّ الْبَيْتِ سَهْمٌ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ سَهْمٌ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ سَهْمٌ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَهْمٌ، وَقَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ». رواه البزار.
- 4 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ عَبْدًا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي الْمَعِيشَةِ تَمْضِي عَلَيْهِ خَمْسَةَ أَهْوَامٍ لَا يَفْقِدُ إِلَيَّ لَمَعْرُومًا»⁽⁴⁾. رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي، وقال: قال علي بن المنذر: أخبرني بعض أصحابنا، قال: كان حسن بن حبيبي يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ. وَيُجِبُّ لِلرَّجُلِ الْمُوسِرِ الصَّحِيحِ أَنْ لَا يَتْرُكَ الْحَجَّ خَمْسَ سِنِينَ.
- 5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِنِسَائِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «هَذِهِ، ثُمَّ ظُهُورِ الْحَضْرَةِ». قَالَ: وَكُنْ كُلُّهُنَّ يَخْجُجْنَ إِلَّا زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، وَسَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، وَكَانَتَا تَقُولَانِ: وَاللَّهِ لَا تُحْرَكُنَا دَابَّةٌ بَعْدَ إِذْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ إِسْحَاقُ فِي حَدِيثِهِ قَالَتَا: وَاللَّهِ لَا تُحْرَكُنَا دَابَّةٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «هَذِهِ ثُمَّ ظُهُورِ الْحَضْرَةِ»⁽⁵⁾. رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده حسن، رواه عن صالح مولى التوأمة بن أبي ذئب، وقد سمع منه قبل اختلاطه.
- 6 - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «هِيَ هَذِهِ الْحَجَّةُ، ثُمَّ الْجُلُوسُ عَلَى ظُهُورِ الْحَضْرَةِ فِي الْبُيُوتِ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني في الكبير، وأبو يعلى، ورواه ثقات.
- 7 - وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا حَجَّ بِنِسَائِهِ قَالَ: «إِنَّمَا هِيَ هَذِهِ، ثُمَّ عَلَيْنَكُمْ بِظُهُورِ الْحَضْرَةِ»⁽⁷⁾.

(1) سورة: آل عمران، الآية: 97.

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: الحج، باب: ما جاء في التغليظ في ترك الحج (الحديث: 812)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 3978).

(3) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 4/334).

(4) أخرجه ابن حبان في كتاب: الحج، باب: فضل الحج والعمرة (الحديث: 3703)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 9/3703).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 6/324)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3/1444).

(6) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 13/7154).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7926).

8 - وَعَنْ ابْنِ أَبِي وَقِيدٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ: «هَذِهِ، ثُمَّ ظَهَرُوا الْحَضْرَةَ»⁽¹⁾. رواه أبو داود، ولم يسمِ ابن أبي واقد.

الترغيب في الصلاة في المسجد الحرام ومسجد المدينة

وبيت المقدس وقباء

1 - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»⁽²⁾. رواه مسلم والنسائي وابن ماجه.

2 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا»⁽³⁾. رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه، وزاد: يعني في مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، والبرار ولفظه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّهُ يَزِيدُ عَلَيْهِ مِائَةَ صَلَاةٍ». وإسناده صحيح أيضاً.

3 - وَعَنْ جَابِرِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ»⁽⁴⁾. رواه أحمد وابن ماجه بإسنادين صحيحين.

4 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»⁽⁵⁾. رواه البخاري واللفظ له، ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

5 - وَرَوَى الْبُرَّازُ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَسْجِدِي خَاتَمُ مَسَاجِدِ الْأَنْبِيَاءِ. أَحَقُّ الْمَسَاجِدِ أَنْ يُرَازَ، وَتَشُدُّ إِلَيْهِ الرُّوَاجِلُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَمَسْجِدِي؛ وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ».

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: المناسك، باب: فرض الحج (الحديث: 1722).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة (الحديث: 3365)، وأخرجه النسائي في كتاب: مناسك الحج، باب: فضل الصلاة في المسجد الحرام (الحديث: 2897)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام (الحديث: 1405).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 5/4)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 425)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الصلاة، باب: المساجد (الحدث: 1620).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام (الحديث: 1406)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 334/3).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: فضل الصلاة في مكة والمدينة، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (الحديث: 1190)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة (الحديث: 3361)، وأخرجه النسائي في كتاب: مناسك الحج، باب: فضل الصلاة في المسجد الحرام (الحديث: 2899)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام (الحديث: 1404).

6 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا تَفُوتُهُ صَلَاةٌ كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ الثُّغَامِ»⁽¹⁾. رواه أحمد، ورواه رواة الصحيح، والطبراني في الأوسط، وهو عند الترمذي بغير هذا اللفظ.

7 - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ، وَصَلَاةُ فِي مَسْجِدِ الْقَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً، وَصَلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ، وَصَلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ، وَصَلَاةُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ، وَصَلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ»⁽²⁾. رواه ابن ماجه، ورواه ثقات إلا أن أبا الخطاب الدمشقي لا تحضرني الآن ترجمته، ولم يخرج له من أصحاب الكتب الستة أحد إلا ابن ماجه، والله أعلم.

8 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسَسَّ عَلَى الثَّقْوَى؟ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَضْبَاءَ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا»، لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ⁽³⁾. رواه مسلم والترمذي والنسائي، ولفظه قال:

تَمَارَى رَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسَسَّ عَلَى الثَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ، وَقَالَ رَجُلٌ: هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هُوَ مَسْجِدِي هَذَا».

9 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: اخْتَلَفَ رَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسَسَّ عَلَى الثَّقْوَى. فَقَالَ أَحَدُهُمَا: هُوَ مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ، وَقَالَ الْآخَرُ: هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ، فَاتَّوَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «هُوَ مَسْجِدِي هَذَا»⁽⁴⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

10 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَالصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي بِأَلْفِ صَلَاةٍ، وَالصَّلَاةُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الكبير، وابن خزيمة، في صحيحه، ولفظه قال:

«صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ». ورواه البزار⁽⁶⁾، ولفظه قال:

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 155/3)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5440).

(2) أخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في الصلاة في المسجد الجامع (الحديث: 1413).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى (الحديث: 3373)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في المسجد الذي أسس على التقوى (الحديث: 323)، وأخرجه النسائي في كتاب: المساجد، باب: ذكر المسجد الذي أسس على التقوى (الحديث: 697).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الصلاة، باب: المساجد (الحديث: 1602).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1604/2).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 422).

«فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى غَيْرِهِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَفِي مَسْجِدِي أَلْفِ صَلَاةٍ وَفِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَمْسُمِائَةِ صَلَاةٍ». وقال البزار: إسناده حسن، كذا قال.

11 - وَرَوَى عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَمَضَانُ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ، وَجُمُعَةٌ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ»⁽¹⁾. رواه الطبراني في الكبير.

12 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا فَرَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثًا أَنْ يُؤْتِيَهُ حُكْمًا يُضَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنْهُ لَا يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ دُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا أَتُنْتِنِينَ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ»⁽²⁾. رواه أحمد والنسائي، وابن ماجه، واللفظ له، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما، والحاكم أطول من هذا، وقال: صحيح على شرطهما، ولا علة له.

13 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ رضي الله عنهما قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى»⁽³⁾. رواه أحمد، ورواه رواية الصحيح.

14 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ، أَوْ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلِنِعْمِ الْمُصَلِّي، هُوَ أَرْضُ الْمُخَشِرِ وَالْمُنْشِرِ، وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ رَمَانٌ، وَلَقَبِيدُ سَوْطٍ، أَوْ قَالَ: قَوْسُ الرَّجُلِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ، أَوْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا»⁽⁴⁾. رواه البيهقي بإسناد لا بأس به، وفي متنه غرابة.

15 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَالْجُمُعَةُ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَشَهْرُ رَمَضَانَ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»⁽⁵⁾. رواه البيهقي ورواه أيضاً هو وغيره من حديث ابن عمر بنحوه، وتقدم حديث بلال مختصراً.

16 - وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 1441/1).

(2) أخرجه النسائي في كتاب: المساجد، باب: فضل المسجد الأقصى (الحديث: 693)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في الصلاة في بيت المقدس (الحديث: 1408)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 176/2)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: التاريخ، باب: صفته ﷺ وإخباره (الحديث: 6420).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 277/2).

(4) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4145).

(5) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4147).

قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ»⁽¹⁾. رواه الترمذي، وابن ماجه، والبيهقي وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

قال الحافظ: ولا نعرف لأسيد حديثاً صحيحاً غير هذا، والله أعلم.

17 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ»⁽²⁾. رواه أحمد والنسائي، وابن ماجه، واللفظ له، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد والبيهقي، وقال: ورواه يوسف بن طهمان عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وزاد: «وَمَنْ خَرَجَ عَلَى طَهْرٍ لَا يُرِيدُ إِلَّا مَسْجِدِي هَذَا، يُرِيدُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ لِيُصَلِّيَ فِيهِ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ حَبَّةٍ».

قال الحافظ: انفرد بهذه الزيادة يوسف بن طهمان، وهو واه، والله أعلم.

18 - وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ دَخَلَ مَسْجِدَ قُبَاءَ، فَبَزَّعَ فِيهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَانَ ذَلِكَ جِدْلَ رَقِيَّةٍ»⁽³⁾.

19 - وَرَوَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ، وَلَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْغُدُوِّ إِلَّا الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، فَصَلَّى فِيهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَفْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِأَمِّ الْفُرْقَانِ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى»⁽⁴⁾. رواه الطبراني في الكبير، وهذه الزيادة في الحديث منكرة.

20 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَزُورُ قُبَاءَ، أَوْ يَأْتِي قُبَاءَ رَاكِباً وَمَاشِياً. زاد في رواية: فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ⁽⁵⁾. رواه البخاري ومسلم.

21 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَالنَّسَائِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ رَاكِباً وَمَاشِياً، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْعُلُهُ⁽⁶⁾.

22 - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ سَمِعَا أَبَاهُمَا صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: لِأَنَّ أَصْلِي فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ⁽⁷⁾. رواه الحاكم، وقال: إسناده صحيح على شرطهما.

- (1) أخرجه الترمذي في كتاب: الصلاة، باب: ما جاء في الصلاة في مسجد قباء (الحديث: 324)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في الصلاة في مسجد قباء (الحديث: 1411)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحديث: 248/5).
- (2) أخرجه النسائي في كتاب: المساجد، باب: فضل مسجد قباء والصلاة فيها (الحديث: 699)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في الصلاة في مسجد قباء (الحديث: 1412)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 487/3)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 22/3).
- (3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 5560/6).
- (4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 2319/19).
- (5) أخرجه البخاري في كتاب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: مسجد قباء (الحديث: 1191)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: فضل مسجد قباء (الحديث: 1399).
- (6) أخرجه البخاري في كتاب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: من أتى مسجد قباء كل سبت (الحديث: 1193)، وأخرجه النسائي في كتاب: المساجد، باب: فضل مسجد قباء والصلاة فيه (الحديث: 698).
- (7) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 12/3).

23 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ شَهِدَ جَنَازَةَ بِلَالِ بْنِ رُبَيْعٍ فِي دَارِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَأَقْبَلَ مَاثِيًا إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِفَنَاءِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ، فَقِيلَ لَهُ: أَيْنَ تَوُّمٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: أَوُّمٌ هَذَا الْمَسْجِدُ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى فِيهِ كَانَ كَعَدَلِ عُمَرَةَ»⁽¹⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

24 - وَعَنْ جَابِرٍ، يَعْني: ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَعَا فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ ثَلَاثًا: يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَاسْتُجِيبَ لَهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فَعُرِفَ الْبَشْرُ فِي وَجْهِهِ. قَالَ جَابِرٌ: فَلَمْ يَنْزِلْ بِي أَمْرٌ مِنْهُمْ غَلِيظٌ إِلَّا تَوَخَّيْتُ تِلْكَ السَّاعَةَ فَأَدْعُو فِيهَا فَأَعْرِفُ الْإِجَابَةَ⁽²⁾. رواه أحمد والبخاري وغيرهما، وإسناد أحمد جيد.

الترغيب في سكنى المدينة إلى الممات وما جاء في فضلها

وفضل أخذ ووادي العقيق

قال الحافظ: تقدّم في الباب قبله مما ينتظم في سلكه، ويقرب منه حديث بلال بن الحارث. «رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ، وَجُمُعَةٌ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ». وحديث جابر أيضاً، وفيه: «إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ».

1 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَضُرُّ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ شَهِيداً»⁽³⁾. رواه مسلم والترمذي وغيرهما.

2 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا يَضُرُّ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً، أَوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا»⁽⁴⁾. رواه مسلم.

«اللاواء»: مهموزاً ممدوداً: هي شدة الضيق.

3 - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِي رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ أَنْ يَفْطَعَ عِضَاهُهَا، أَوْ يَفْتَلَّ صِدْئُهَا»، وَقَالَ: «الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَا يَدْعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يَبُتُّ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً، أَوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽⁵⁾.

وزاد في رواية: «وَلَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلَّا آذَبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ دَوْبَ الرِّصَاصِ، أَوْ دَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ». رواه مسلم.

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الصلاة، باب: المساجد (الحديث: 1627).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 332/3).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل المدينة، باب: من رغب عن المدينة (الحديث: 1875)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: الترغيب في المدينة عند فتح الأماص (الحديث: 3351).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: الترغيب في سكنى المدينة (الحديث: 3334).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: الترغيب في سكنى المدينة (الحديث: 3333).

«لابتأ المدينة»: بفتح الباء مخففة: هو حرّتاها، وطرّفاها.

«والعضاه»: بكسر العين المهملة، وبالضاد المعجمة، وبعد الألف هاء، جمع عضاهة: وهي شجرة

الخمط، وقيل: بل كل شجرة ذات شوك، وقيل: ما عظم منها.

4 - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ زَمَانٌ يَنْطَلِقُ النَّاسُ مِنْهَا إِلَى

الْأَرْيَافِ يَلْتَمِسُونَ الرِّخَاءَ فَيَجِدُونَ رِخَاءً، ثُمَّ يَأْتُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ إِلَى الرِّخَاءِ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»⁽¹⁾. رواه أحمد والبخاري واللفظ له، ورجاله رجال الصحيح.

«الآرياف»: جمع ريف، بكسر الراء، وهو: ما قارب المياه في أرض العرب، وقيل: هو الأرض

التي فيها الزرع والخصب، وقيل غير ذلك.

5 - وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُفْتَحُ الْيَمَنُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ

يُسُونُ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّامُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَسُونُ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَسُونُ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم.

«اليس»: السوق الشديد، وقيل: اليس: سرعة الذهاب.

6 - وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرِ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

فَجَعَلُوا يَجْرُونَ الثُّمَرَةَ عَلَى وَجْهِهِ فَتَنَكَّشِفُ قَدَمَاهُ وَيَجْرُونَهَا عَلَى قَدَمَيْهِ فَيَتَنَكَّشِفُ وَجْهُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجْعَلُوهَا عَلَى وَجْهِهِ، وَأَجْعَلُوا عَلَى قَدَمَيْهِ مِنْ هَذَا الشَّجَرِ». قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ، فَإِذَا أَصْحَابُهُ يَبْكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَخْرُجُونَ إِلَى الْأَرْيَافِ فَيَصِيبُونَ مِنْهَا مَطْعَمًا وَمَلْبَسًا وَمَرْكَبًا، - أَوْ قَالَ: مَرَاقِبَ - فَيَكْتُبُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ: هَلُمُّ إِلَيْنَا، فَإِنَّكُمْ بِأَرْضِ حِجَازٍ جَدْوِيَّةٍ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»⁽³⁾. رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن.

«التمرّة»: بفتح النون، وكسر الميم: وهي برّدة من صوف تلبسها الأعراب.

7 - وَعَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَلَا السُّعْرُ بِالْمَدِينَةِ فَأَشْتَدَّ الْجَهْدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَضْبِرُوا وَأَبْشِرُوا،

فَإِنِّي قَدْ بَارَكْتُ عَلَى صَاعِكُمْ وَمُدَّكُمْ، وَكُلُوا وَلَا تَتَفَرَّقُوا، فَإِنَّ طَعَامَ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ، وَطَعَامَ الْإِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامَ الْأَرْبَعَةَ يَكْفِي الْخَمْسَةَ وَالسُّنَّةَ، وَإِنَّ الْبِرْكَةَ فِي الْجَمَاعَةِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ عَنْهَا رَغْبَةً عَمَّا فِيهَا أَبَدَلَّ اللَّهُ بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فِيهَا، وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ». رواه البخاري في صحيحه⁽⁴⁾ بإسناد جيد.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدِيث: 3/342)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحدِيث: 1187).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل المدينة، باب: من رغب عن المدينة (الحدِيث: 1875)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب:

الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار (الحدِيث: 3351).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 4/3986).

(4) أخرجه البخاري في «مسنده» (الحدِيث: 1185).

8 - وَعَنْ أَمِّ لَحْمٍ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ مَرَّ بِرَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه، وَهُمَا قَاعِدَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْجَنَائِزِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: تَذَكَّرُ حَدِيثًا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي هَذَا الْمَسْجِدِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَنِ الْمَدِينَةِ، سَمِعْتُهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَتُفْتَحُ فِيهِ فَتَحَاتُ الْأَرْضُ فَتَخْرُجُ إِلَيْهَا رِجَالٌ يَصِيبُونَ رِخَاءً وَعَيْشًا وَطَعَامًا، فَيَمْرُونَ عَلَى إِخْوَانٍ لَهُمْ حُجَّاجًا أَوْ عُمَارًا، فَيَقُولُونَ: مَا يَقِيمُكُمْ فِي الْأَوَاءِ الْعَيْشِ، وَشِدَّةِ الْجُوعِ؟ فَذَاهِبٌ وَقَاعِدٌ - حَتَّى قَالَهَا مِرَارًا - وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَا يَثْبُتُ بِهَا أَحَدٌ فَيَضِرُّ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا حَتَّى يَمُوتَ إِلَّا كُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا»⁽¹⁾. رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد، ورواه ثقات.

9 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا»⁽²⁾. رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه، والبيهقي، ولفظ ابن ماجه: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنِّي أَشْهَدُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا».

10 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ فَإِنَّهُ مِنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ شَفَعْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽³⁾.

11 - وَعَنْ الصُّمَيْتَةِ أَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ رضي الله عنه أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لَا يَمُوتَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنَّهُ مِنْ يَمُتُ بِهَا نَشَفَعُ لَهُ، أَوْ نَشْهَدُ لَهُ»⁽⁴⁾. رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي.

12 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ، فَمَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا»⁽⁵⁾.

13 - وَعَنْ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ، فَإِنَّهُ لَا يَمُوتُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني في الكبير، ورواه محتج بهم في الصحيح إلا عبد الله بن عكرمة، روى عنه جماعة ولم يخرجه أحد، وقال البيهقي: هو خطأ، وإنما هو عن صميته كما تقدم.

14 - وَعَنْ أَمْرَأَةٍ يَتِيمَةٍ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ ثَقِيفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 3985/4).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: المناقب، باب: فضل المدينة (الحديث: 3917)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: المناسك، باب: فضل المدينة (الحديث: 3112)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: فضل المدينة (الحديث: 3741).

(3) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4183).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الحج، باب: فضل المدينة (الحديث: 3744)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4183).

(5) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4183).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 747/24)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 4183).

أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيُمِتْ، فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ بِهَا كُنْتُ لَهُ شَهِيداً، أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ⁽¹⁾. رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن.

15 - وَعَنْ حَاطِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأْتَمًا زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَنْ مَاتَ بِأَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بُعِثَ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽²⁾. رواه البيهقي عن رجل من آل حاطب لم يسمه، عن حاطب.

16 - وَعَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ زَارَ قَبْرِي - أَوْ قَالَ: مَنْ زَارَنِي - كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً، أَوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽³⁾. رواه البيهقي وغيره عن رجل من آل عمر لم يسمه عن عمر.

17 - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ، بُعِثَ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ زَارَنِي مُحْتَسِباً إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ فِي جِوَارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽⁴⁾. رواه البيهقي أيضاً.

قال المملي الحافظ رحمته الله: وقد صرح من غير ما طريق عن النبي ﷺ أَنَّ الْوَبَاءَ وَالذُّجَالَ لَا يَدْخُلَانَهَا، اختصرت ذلك لشهرته.

18 - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى بِأَرْضِ سَعْدٍ بِأَرْضِ الْحَرَّةِ عِنْدَ بَيْتِ السُّفْيَا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ وَعَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَذْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِمَكَّةَ، نَذْعُوكَ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَنِمَارِهِمْ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، وَأَجْعَلْ مَا بَيْنَهَا مِنْ وِبَاءٍ بِحُمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي حَرُمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حَرُمْتَ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَمَ»⁽⁵⁾. رواه أحمد، ورجال إسناده رجال الصحيح.

«حُمْ»: بضم الخاء المعجمة، وتشديد الميم: اسم غيضة بين الحرمين قريباً من الجحفة لا يولد بها أحد فيعيش إلى أن يحتلم إلا أن يرتحل عنها لشدة ما بها من الوباء والحمى بدعوة النبي ﷺ، وأظن غدير حُمْ مضافاً إليها.

19 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا زَاوَا أَوَّلَ النَّمْرِ جَاؤُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدُنَا. اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيَّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيَّكَ وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَذْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 85/24).

(2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 4151).

(3) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (الحدِيث: 245/5).

(4) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 4158).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدِيث: 309/5).

دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ⁽¹⁾. قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدَ يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرِ. رواه مسلم وغيره.
قوله: «في صاعنا ومدنا»، يريد في طعنا المكيل بالصاع والمد، ومعناه: أنه دعا لهم بالبركة في أوقاتهم جميعاً.

20 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحَبِّبْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا لَنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا، وَأَنْتَ قُلْنَا فَأَجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ⁽²⁾». رواه مسلم وغيره، قيل: إنما دعا بنقل الحمى إلى الجحفة؛ لأنها كانت إذ ذاك دار اليهود.

21 - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ السُّقْيَا الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدَّهِمْ مِثْلَ مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَجْعَلَ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ⁽³⁾». رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد قوي.

22 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ الْمَدِينَةِ شَيْءٍ، وَلَا شَيْعَبٌ وَلَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَخْرُسَانِهَا⁽⁴⁾». رواه مسلم في حديث.

23 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْنِ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنْ الْبَرَكَةِ⁽⁵⁾». رواه البخاري ومسلم.

24 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَعَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَتَمِينِنَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَعِرَافِنَا؟ قَالَ: «إِنَّ بِهَا قَرْنَ الشَّيْطَانِ، وَتَهَيَّجُ الْفِتْنِ، وَإِنَّ الْجَفَاءَ بِالْمَشْرِقِ». رواه الطبراني في الكبير، ورواه ثقات.

«قرن الشيطان» قيل: معناه اتباع الشيطان وأشياعه، وقيل: شدته وقوته، ومحل ملكه وتصريفه، وقيل غير ذلك.

25 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَمْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ حَتَّى قَامَتْ بِمَهَيِّعَةٍ، وَهِيَ: الْجُحْفَةُ، فَأَوْلَتْ أَنْ وَبَاءَ الْمَدِينَةَ نُقِلَ إِلَى الْجُحْفَةِ⁽⁶⁾». رواه الطبراني في الأوسط، ورواه إسناده ثقات.

- (1) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: فضل المدينة ودعاء النبي فيها بالبركة (الحديث: 3322).
- (2) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: الترغيب في سكنى المدينة... (الحديث: 3329).
- (3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6814).
- (4) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: الترغيب في سكنى المدينة... (الحديث: 3323).
- (5) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل المدينة، باب: المدينة تنفي الخبث (الحديث: 1885)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: فضل المدينة ودعاء النبي فيها بالبركة (الحديث: 3313).
- (6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4422).

«مهيعة»: بفتح الميم، وإسكان الهاء بعدها ياء مثناة تحت، وعين مهملة مفتوحتين: هي اسم لقرية قديمة كانت بميقات الحج الشامي على اثنين وثلاثين ميلاً من مكة، فلما أخرج العماليق بني عييل إخوة عاد من يثرب نزلوها فجاءهم سيل الجحاف بضم الجيم فجحفهم، وذهب بهم فسميت حينئذ: الجحفة، بضم الجيم، وإسكان الحاء المهملة.

26 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَدِينَةُ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ، وَدَارُ الْإِيمَانِ، وَأَرْضُ الْهَجْرَةِ، وَمَثْوَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ»⁽¹⁾. رواه الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به.

27 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرُّوَاجِلُ مَسْجِدُ إِبْرَاهِيمَ رضي الله عنه، وَمَسْجِدِي». رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني وابن خزيمة في صحيحه إلا أنه قال: «مَسْجِدِي هَذَا، وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ»⁽²⁾. وابن حبان في صحيحه، ولفظه: «إِنَّ خَيْرَ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرُّوَاجِلُ مَسْجِدِي هَذَا، وَالْبَيْتُ الْمَعْتِقُ».

قال الحافظ: وقد صح من غير ما طريق أن النبي ﷺ قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرُّوَاجِلُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى».

28 - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَبُوكَ تَلَّفَأَهُ رِجَالٌ مِنَ الْمُتَحَلِّفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنَارُوا غُبَاراً فَخَمَّرَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْفَهُ، فَأَزَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّثَامَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ فِي غُبَارِهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ». قَالَ: وَأَرَاهُ ذَكَرَ، «وَمِنَ الْجُدَامِ، وَالْبَرَصِ». ذكره رزين العبدي في جامعه، ولم أره في الأصول.

29 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: «التَّمَسْ لِي غُلَاماً مِنْ غُلَامَانِكَ يَخْدُمُنِي»، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ يُرِدُنِي وَرَاءَهُ فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ. قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا بَدَأَ لَهُ أَحَدٌ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ» فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْنَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدْهَمٍ وَصَاعِهِمْ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم، واللفظ له.

قال الخطابي: في قوله: «هذا جبل يحبنا ونحبه»، أراد به أهل المدينة وسكانها، كما قال تعالى: ﴿وَسَتَلِ الْقَرْيَةَ﴾⁽⁴⁾، أي: أهل القرية. قال البغوي: والأولى إجراؤه على ظاهره، ولا ينكر وصف الجمادات بحب الأنبياء والأولياء، وأهل الطاعة كما حنت الأسطوانة على مفارقتهم ﷺ، حتى سمع القوم

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5614).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 366/3)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 1616).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الاعتصام، باب: ما ذكر النبي ﷺ وحضر على اتفاق أهل العلم (الحديث: 7333)، وأخرجه مسلم في كتاب:

الحج، باب: فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ ... (الحديث: 1365).

(4) سورة: يوسف، الآية: 82.

حينها إلى أن سكنها، وكما أخبر: أن حجراً كان يسلم عليه قبل الوحي، فلا ينكر عليه، ويكون جبل أحد، وجميع أجزاء المدينة تحبه، وتحن إلى لقائه حالة مفارقتها إياها.

قال الحافظ: وهذا الذي قاله البغوي حسن جيد، والله أعلم.

30 - وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي نَوْرٍ، عَنِ السَّيِّدِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ»⁽¹⁾. وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

31 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُحَدِّثُ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، فَإِذَا جِئْتُمُوهُ فَكُلُوا مِنْ شَجَرِهِ وَلَوْ مِنْ عِضَاهِهِ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الأوسط من رواية كثير بن زيد.

32 - وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَكْنَفٍ عَنْ أَنَسٍ، وَهَذَا إِسْنَادٌ وَاهٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ جَبَلٌ أُحَدِّثُ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، وَهُوَ عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ، وَهِيَ عَلَى تَرْعَةٍ مِنْ تَرْعِ النَّارِ»⁽³⁾.

قال المملي ﷺ: وقد صح عن النبي ﷺ من غير ما طريق وعن جماعة من الصحابة أنه قال لأخيه: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»⁽⁴⁾. والزيادة على هذا عند الطبراني غريبة جداً.

«العضاه»: تقدم. «والترعة»: بضم التاء المشناة فوق، وسكون الراء بعدها عين مهملة مفتوحة: هي الروضة، والباب أيضاً، وهو المراد في هذا الحديث فقد جاء مفسراً في حديث أبي عنبس بن جبر ﷺ أن النبي ﷺ قال لأخيه:

«هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهَذَا عَيْرٌ جَبَلٌ يَبْغُضُنَا وَيَبْغُضُهُ، عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ»⁽⁵⁾. رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط.

33 - وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُحَدِّثُ رُحْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْجَنَّةِ»⁽⁶⁾. رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير.

34 - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْرَعِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَزْمِي الْوَحْشَ وَأَصِيدُهَا وَأَهْدِي لِحَمَاهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا لَوْ كُنْتُ تَصِيدُهَا بِالْعَقِيقِ لَشَفَعْتُكَ إِذَا دَهَبَتْ وَتَلَفَيْتُكَ إِذَا جِئْتَ، فَإِنِّي أُحِبُّ الْعَقِيقَ». رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: المناقب، باب: 6 (الحديث: 3626).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1926).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: المناقب، باب: فضل المدينة (الحديث: 3115)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1199).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 6467/7) و(الحديث: 19/17).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 6467/7)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1926).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 19/17)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 7516/13).

35 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَانِي آتٌ وَأَنَا بِالْعَمِيقِ فَقَالَ: إِنَّكَ بِوَادِ مُبَارَكٍ»⁽¹⁾. رواه البزار بإسناد جيد قوي.

36 - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٌ مِنْ رَبِّي، وَأَنَا بِالْعَمِيقِ، أَنْ صَلَّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ»⁽²⁾. رواه ابن خزيمة في صحيحه.

الترهيب من إخافة أهل المدينة أو إرادتهم بسوء

1 - عَنْ سَعْدِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا أَتَمَاعٌ كَمَا يَتَمَاعُ الْمَلُوحُ فِي الْمَاءِ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم.

2 - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَلَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذُوبَ الرِّصَاصِ، أَوْ ذُوبَ الْمَلُوحِ فِي الْمَاءِ»⁽⁴⁾. وقد روي هذا الحديث عن جماعة من الصحابة في الصحاح وغيرها.

3 - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أَمْزَاءِ الْفُتَيْتَةِ قَدِيمَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بِبَصْرِ جَابِرٍ، فَقِيلَ لِجَابِرٍ: لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ أَيْتِنِهِ فَأَنْكَبَ، فَقَالَ: تَعَسَ مِنْ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَيْتَاهُ أَوْ أَحَدَهُمَا: يَا أَبَتَاهُ، وَكَيْفَ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مَاتَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيْ»⁽⁵⁾. رواه أحمد، ورجاله رجال الصحاح.

4 - وَرَوَاهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ مُخْتَصَرًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللَّهُ»⁽⁶⁾.

5 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَخَافَهُمْ فَأَخِفْهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»⁽⁷⁾. رواه الطبراني في الأوسط والكبير بإسناد جيد.

6 - وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ خَلَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَخَافَهُمْ فَأَخِفْهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»⁽⁸⁾.

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1201).

(2) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» (الحديث: 2617).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل المدينة، باب: إثم من عاد أهل المدينة (الحديث: 1877)، وأخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: من أراد أهل المدينة بسوء... (الحديث: 1387).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الحج، باب: من أراد أهل المدينة بسوء (الحديث: 1386).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الصحيف: 354/3).

(6) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» في كتاب: الصحيح، باب: فضل المدينة (الحديث: 3738).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 6636/7)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3613).

(8) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 6637/7).

7 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبْرَانِيِّ قَالَ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَعَظِبَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ صَرْفًا، وَلَا عَدْلًا»⁽¹⁾.

«الصرف»: هو الفريضة. «العدل»: التطوع، قاله سفيان الثوري. وقيل: هو النافلة، والعدل: الفريضة، وقيل: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية. قاله مكحول. وقيل: الصرف: الاكتساب، والعدل: الفدية، وقيل: الصرف الوزن، والعدل: الكيل، وقيل غير ذلك.

8 - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ آذَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ آذَاهُ اللَّهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الكبير.

9 - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اكْفِهِمْ مَنْ دَهَمَهُمْ بِنَاسٍ - يَغْنِي: أَهْلَ الْمَدِينَةِ - وَلَا يُرِيدُهَا أَحَدٌ سِوَهُ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ»⁽³⁾. رواه البزار بإسناد حسن، وآخر في الصحيح بنحوه وتقدم.

«دهمهم» محرقة: أي غشيمهم بسرعة، والله أعلم.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 6637 / 7).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 6636 / 7).

(3) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 1183).